

الكتاب الرابع في الطب لإيزيدوروس أسقف إشبيلية في الاشتقاق أو^١

الأصول: ترجمة وتعليق^٢

د. هيثم محمد عبد العليم السيد عرفة

كلية الآداب - جامعة عين شمس

^١ تُعد الأداة اللاتينية sive أو seu وغيرها من الأدوات مثل: aut و-ve، vel و an من أنماط العطف الإباحي أو التخييري أو الاستراكي، وتكون أدواته: "أو" على أن الأداة اللاتينية sive قد تشير أيضًا إلى التكافؤ والتساوي أحيانًا، كأن نقول: Deus sive natura أي: الرب والطبيعة، أو الرب أو الطبيعة. وتعني الأداة اللاتينية sive أي، أعني. وعليه فإن الترجمة الدقيقة للعبارة Etymologiarum sive Originum هي: ما يتعلق بالاشتقاق أو الأصول. انظر George M. Lane (2020), Latin Grammar for Schools and Colleges, Germany: Books on Demand, p. 404; Demian Wheeler (2018), "Deus sive Natura: Pantheism as a Variety of Religious Naturalism", published in Jerome A. Stone, Donald A. Crosby, The Routledge Handbook of Religious Naturalism, USA: Routledge, p. 110; John H. Sailhamer (2010), The Meaning of the Pentateuch: Revelation, Composition, and Interpretation, USA: Inter Varsity Press, p. 107.

^٢ يوظف إيزيدوروس الإشبيلي الاشتقاق باعتباره المعرفة الرئيسية في الثقافة المسيحية. إذ إنه حدد في الكتاب الأول من عمله عن الاشتقاقات أو الأصول قائلاً: "لأنه إن لم تعرف الاسم، تسيء فهم الأشياء". هذا ويوضح النحو في كتاب الأصول أو الاشتقاقات عند الإدراج بين الاسم واشتقاقه من ناحية، وعبارة السبب التي تربط بين اللفظين معًا في تفسير اشتقائي، كما في العبارة اللاتينية flumen a fluendo dictum أي يُسمى النهر من الفيضان، والعبارة flumen, quia fluendo crevit لأن النهر ينشأ من الفيضان. إذ إن إيزيدوروس الإشبيلي يستخدم الأدوات اللاتينية quia, quod أكثر من فارو وغيره من الكتاب؛ لإضفاء الطابع الرسمي على الخطاب الاشتقائي في موسوعته عن الاشتقاقات أو الأصول. هذا ويؤكد إيزيدوروس على أن هناك أكثر من اشتقاق واحد مناسب لكل اسم، مثل الكتاب السكندريين لاسيما أوريجانوس وكليمنت، فمثلاً لا تشق كلمة رجل homo من humanitas فقط، بل من humus و ἄνθρωπος أيضًا. لأن الكلمة تعكس فكرة أن الإنسان من الأرض. ويستخدم إيزيدوروس في تفسيراته الاشتقاقية الأشكال المبنية للمجهول ولا سيما: Isid. dicitur, interpretatur, nascitur, trahitur, est derivatus. Isid. Etym. Lib. I. De Gram. I.7.1; M. Amsler (1989), Etymology and Grammatical Discourse in Late Antiquity and the Early Middle Ages, Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, pp. 133- 165.

Abstract

The Etymologies of Isidore of Seville: Translation and Commentary on the Fourth Book of Medicine

In general, this research represents a new core within the study of medicine in the Latin language with a special focus on Isidore of Seville's fourth book on Medicine, translates and comments on it. The study adopts the analytical approach as it is apt for its subject and matter. It is divided into three themes: Theme one: Arabic translation from the original text.

Theme two: Grammatical commentary on some vocabulary.

Theme three: Figures of speech in the text.

It sheds some light on the structural and rhetorical perspectives of the text as like *ὁμοιτέλευτον* or like endings, *ὁμοιοπρόφρον*, i. e. alliteration or repetition of the same sound at the beginning of two or more stressed syllables. *ἐπαναδίπλωσις*, or repetition of the same word or clause after intervening matter. *αὔξησις* or *ἐπαύξησις*, i. e. the general term for exaggeration. *ἀντίθεσις*, which refers juxtaposition of opposing or contrasting ideas. *συνεκδοχή* or transfer, in which the exchange of one idea for another associated idea, *πολυσύνδετον*, which employs many conjunctions between clauses. *μεσαρχία* or beginning and middle repetition, *μεσοτέλευτον* or middle and end repetition, and Heterosis or exchange of accident whether in tenses, pronouns, or in persons. *ἀναστροφή* in which the normal word order of the subject, the verb, and the object is changed. *ὑπέρβατον* which refers to adding a word or thought to a sentence. *πολύπτωτος* or repeating a word, but in a different form.

Key Words: Isidore of Seville, medicine, structural and rhetorical aspects.

الملخص

يُعد هذا البحث نواة جديدة في دراسة الطب باللغة اللاتينية بصفة عامة، وإيزيدوروس الإشبيلي وكتابه الرابع في الطب، وترجمته والتعليق عليه بصفة خاصة. واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لملاءمته موضوعها ومضمونها. وجاءت في ثلاثة محاور: المحور الأول: الترجمة العربية عن النص اللاتيني الأصلي. المحور الثاني: التعليق النحوي على بعض الكلمات. المحور الثالث: دراسة الأغراض البلاغية في النص موضوع الدراسة. إذ يلقي الضوء على بعض الظواهر التركيبية البلاغية في النص ولا سيما: الجناس، والسجع، والتطويق (أي تكرار نفس الكلمات في بداية ونهاية الجملة)، والإسهاب والمبالغة، والتضاد والمقابلة، والمجاز المرسل، والوصل البلاغي، وتمائل البداية والوسط، وتمائل الوسط والنهاية، والتناوب أو التبادل سواء بين الأزمنة، والضمائر، أو حتى الأشخاص. بالإضافة إلى ظواهر التقديم والتأخير، والهيبرياتون (أي الفصل البلاغي)، وبوليبتوتوس (أي تكرار الكلمة بشكل مختلف) أيضًا.

الكلمات المفتاحية

إيزيدوروس الإشبيلي، الطب، الظواهر التركيبية البلاغية.¹

¹ يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور/ فايز يوسف محمد أستاذ الأدب واللغة اللاتينية والديانات القديمة لما قدمه من مراجعة دقيقة للنص اللاتيني، ومن توجيهات ونصائح ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء الدراسة، كما أفادت الباحث خير إفادة.

المقدمة:

إن حياة إيزيدوروس المبكرة كانت غامضة؛ إذ يبدو أن عائلته قد هربت إلى إشبيلية قبل ولادته. وقد تلقى إيزيدوروس تعليمه في الدير، حيث كان أخوه راهبًا، إذ سبقه إلى كرسي إشبيلية كأسقف. وفي حوالي عام ٥٨٩م صار إيزيدوروس نفسه راهبًا، ثم أسقفًا لإشبيلية في عام ٦٠٠م. وقد شارك في العديد من المجالس الإسبانية خاصة في عام ٦٣٣م.^١ وربما تكون أسرته من أصل يوناني.

وقد تودد إيزيدوروس في الفترة ما بين عامي ٦١٢ - ٦٣٦م إلى الملوك وخاصة الملك سيزيبوتوس ٦١٢ - ٦٢١م الرجل المثقف الذي كلفه بكتابة الأصول *etymologiae* كما كرس له عمله عن طبيعة الأشياء. وكان إيزيدوروس رائدًا في العصور الوسطى، وذلك استنادًا إلى أن مؤلفه - عن الأصول - كان يُقرأ على نطاق واسع حتى عام ١٥٩٨م.^٢ وقد عُرفت موسوعته باسم علم أصول الكلام؛ لأنه بدأ مناقشته لكل موضوع بأصل الكلمة الخاصة به.^٣ وقد رتب علم أصول الكلام في عشرين كتابًا، وقدم ملخصًا للمعرفة القديمة والمعاصرة حول مجموعة كاملة من الموضوعات من القواعد والرياضيات، والطب، والقانون، وغيرها. وقد اعتمد في ذلك على مجموعة واسعة من المصادر المسيحية والوثنية.^٤

وقد حدّد إيزيدوروس الإشبيلي بصفة عامة في كتاباته ثلاث فئات للواقع التاريخي: الأشياء الحقيقية التي حدثت بالفعل *historiae* والأشياء التي ربما حدثت *fabulae*

¹ G. R. Evans (2002), *Fifty Key Medieval Thinkers*, USA: Routledge, p. 36.

² J. H. Burns (1988), *The Cambridge History of Medieval Political Thought c. 350-c. 1450*, Cambridge University Press, p. 674.

³ P. Burke (2020), *The Polymath: A Cultural History from Leonardo da Vinci to Susan Sontag*, London: Yale University Press, p. 18.

⁴ C. J. Duffin (2013), "Lithotherapeutical Research Source from Antiquity to the Mind Eighteen Century", pp: 7- 43, Chapter in *A History of Geology and Medicine*, edited by: C. J. Duffin and R. T. J. Moody, London, p. 16.

والأشياء التي لم تحدث، ولا يمكن أن تحدث *argumenta*.¹ كما وظّف في شرحه للكلمات أربع فئات نحوية: القياس *analogia* والشرح *glossa* والاختلاف *differentia* وأصل الكلمات *etymologia*.² كما تحتوي أعماله على ملاحظات مختلفة متفرقة حول الوضع البدائي للغة.³

وتُعد الوظيفة الرئيسية للأشكال النحوية عند إيزيدوروس الإشبيلي ذات دلالات مختلفة؛ إذ قد عبّر عن ذلك من خلال الأدوار النحوية المختلفة كالأمر، والحض، والتعجب، والمقارنة، والتفضيل، وغيرها. ويرجع هذا التسلسل والتعاقب عند إيزيدوروس إلى كوينتيليانوس في تناوله للجمل والعبارات.⁴ ولبدء في فهم مستوى الأصالة عنده نقارن بينه وبين غيره عن اشتقاق بعض الكلمات اللاتينية، ولا سيما تلك التي لها جذر *anc-* مثل الاسم المبني *ancilla* من الاسم *anculus* والفعل *anculare* بمعنى: "يخدم، يتعامل مع" وبنفس الطريقة كما في الفعل *ministrare*. وإذا كان الاسم *ancilla* عند سيكستوس بومبيوس فستوس بمعنى: "خادمة أو جارية" فإنه يرجع إلى الكلمة اللاتينية *ancon* "كوع أو ذراع" وفي اليونانية *ἄγκων* للإشارة إلى الدعم الذي يقدمه. والجذر الهندو أوروبي للاسمين *anculus* و *ancilla* هو *ank-* بمعنى: "ينحني، منحني". وفي الواقع أن المصطلح اللاتيني *ancon* الكوع، الذي أشار إليه إيزيدوروس من قبل عُرف بهذا الاسم، لأن الذراع منحنية ومرتكزة على الكوع.⁵

¹ P. G. Bietenholz (1994), *Historia and Fabula: Myths and Legends in Historical Thought from Antiquity to the Modern Age*, Leiden, p. 146.

² J. Elfassi (2019), "Isidore of Seville and the Etymologies", pp: 245- 278 in *A Companion to Isidore of Seville*, edited by: Jamie Wood and Andrew Fear, Brill, p. 255.

³ T. Denecker (2017), *Ideas on Language in Early Latin Christianity: from Tertullian to Isidore of Seville*, Leiden, and Boston: Brill, p. 84.

⁴ R. Copeland (2021), *Emotion, and the History of Rhetoric in the Middle Ages*, Oxford University Press, p. 86.

⁵ F. Rendich (2013), *Comparative Etymological Dictionary of Classical Indo-European Languages: Indo- European Sanskrit- Greek- Latin*, USA, p. 17.

الكتاب الرابع في الطب: إيزيدوروس الإشبيلي

وقد كرّس إيزيدوروس الإشبيلي كتاباً كاملاً لتاريخ الطب، والأمراض المختلفة،
والعلاجات العامة. كما صنفها ضمناً على أساس أنها شيء أساسي للمجتمعات
المستقبلية.¹

وأكد أن الطبيعة هي المادة الواضحة للشفاء، كما تناول بعض الأمراض المعدية
كالتاعون الذي ينشأ من الهواء الفاسد، وأن العقم يأتي من السائل المنوي الرقيق جداً
أو السميك.²

وكان تكرر الأقسام الخاصة بالطب في علم أصول الكلام وفقاً للمنهج الطبي
السكندري القياسي في العصور القديمة المتأخرة بناءً على الأمثال والتشخيص ونظام
إبقراط في الأمراض الحادة، وكتاب جالينوس عن الطوائف، وفنون الطب، والعلاج.
وعليه فقد حدّد إيزيدوروس في تناوله للطب ما يتعلق بتاريخ الطب، والحواس الأربعة،
وتصنيف الأمراض. وجدير بالذكر أن مناقشته لعلم التشريح تحدث في جزء مختلف
تماماً من علم أصول الكلام.³

وفيما يتعلق بالإطار العام للكتاب الرابع من أصول إيزيدوروس الإشبيلي فهو يتكون
من عدة عناصر تتناول اسمه، وأمزجة الجسد، والأطباء الثلاثة، والأمراض الحادة
والمزمنة، والأدوية، والروائح والمرام، والعُدد الطبية. وفيما يلي ترجمة الكتاب الرابع
من الأصول والتعليقات على محتواه.

¹ M. Leja (2022), *Embodying the Soul: Medicine and Religion in Carolingian Europe*, Pennsylvania University Press, p. 105.

² L. M. Bishop (2007), *Words, Stones, and Herbs: The Healing Word in Medieval and Early Modern England*, New York, p. 16.

³ F. Wallis (2010), *Medieval Medicine: A Reader*, Toronto University Press, p. 5.

De Medicina

De Medicina. Medicina est quae corporis vel tuetur vel ^I restaurat salutem. Cuius materia versatur in morbis et vulneribus. Ad hanc itaque pertinent non ea tantum quae ars eorum exhibet, qui proprie Medici nominantur, sed etiam cibus et potus, tegmen et tegumen. Defensio Denique omnis atque munitio, qua [sanum] nostrum corpus adversus externos ictus casusque servatur.

الطب (عن الطب)

الطب (عن الطب): الطب هو ما يحمي ويستعيد صحة البدن. وموضوعه ينصب على الأمراض والجروح. وإن هذا العلم لا يظهر علم أولئك الذين يسمون خصيصًا أطباء فحسب، بل أيضًا الطعام، والشراب، والملبس، والمأوى. وأخيرًا فإن كل دفاع وتحصين يحفظ جسمنا معاقًا ضد الضربات والطوارئ الخارجية.

التعليق: يتضح في هذه الفقرة أن المعنى الأساسي للأداة اللاتينية vel هو: من فضلك، وتعرض للشخص المخاطب شيئًا ما للاختيار إذا جاز التعبير. وكأداة للتخيير تشير إلى أي من هذين الشئين أو أكثر هو الشيء الصحيح أو يحدث بالفعل، على أنه لا يستبعد أحدهما الآخر بالضرورة، ولكن كلاهما قد يحدث كليًا أو جزئيًا، بحيث تشير هذه الأداة أحيانًا إلى معنى: جزئيًا جزئيًا. وبهذا الاستعمال يمكن ترجمتها: سواء كان أو. وأحيانًا يلحق الأداة اللاتينية vel الأدوات: etiam, vero etiam, omnino وغالبًا ما تشير إلى معنى: أو، حتى، عندما يكون هناك صعود من الأصغر إلى الأكبر، أو قد تدل على معنى: حتى، إن لم يكن هناك كلمة تسبقها، وتشير إلى هذا المعنى مع صيغة التفضيل في كثير من الأحيان، وبالتالي يعزز معناها. وتستخدم الأداة vel مع مفاهيم لا تختلف حقًا، ولكنها قد تبدو فقط مختلفة في ذهن المتكلم، مع الكلمات المترادفة، وتتشابه في هذه الحالة مع الأداة sive وقد يحمل تكرار الأداة vel... vel

المعنى الحقيقي لتكرار الأداة et... et وقد يكون ذلك في الجمل المنفية. وقد يكون من الضروري أحياناً استخدام vel... vel بدلاً من et... et وذلك عندما ينسحب معنى النفي والسلب على الاسمين معاً مثل: nihil vel ingenio vel doctrina valet: لا شيء يفيد بالعقل أو بالتعلم. وقد تعني الأداة vel معنى: مثال، مثلاً، مثل الطرف اليوناني *αὐτίκα* وعليه ومما سبق ذكره فإن الترجمة الدقيقة للعبارة اللاتينية vel tuetur vel *restaurat saltem corporis* هي: يحمي ويصلح سلامة الجسد؛ لأن تكرار الأداة اللاتينية vel... vel يحمل المعنى الحقيقي لتكرار الأداة et... et.¹

وظف إيزيدوروس الإشبيلي الأغراض البلاغية *figura sententiae* كثيراً في كتابه الرابع عن الطب. إذ يشير اللفظان *tegumen et tegmen* إلى غرضين بلاغيين هامين: أولهما الجنس الاستهلاكي *ὁμοιοπρόφερον* الذي يبدو بوضوح في تكرار الحروف في بداية الكلمات وخاصة المقطع اللاتيني *-teg* في بداية الكلمتين. والجناس الختامي *ὁμοιοτέλευτον* أي المتشابه والمتوازي عند أرسطو، والتي تبدو في المقطع اللاتيني الأخير *-men* ويؤلف كل من الجنس الاستهلاكي والختامي تألفاً صوتياً من الكلمات، مما يحدث تأثيراً حسياً على المستمع.²

تعد اللفظة اللاتينية *tegumentum* من الكلمة *tegumen* أو *tegmen* أو *tegimen* من الفعل اللاتيني *tegere* بمعنى: غطاء، مأوى، درع، كما في العبارة اللاتينية *tegumenta corporis, vel texta vel suta* أي: غطاء الجسم سواء بالملابس المنسوجة أو المخيطة. ويبدو أن تكرار اللفظين *tegmen et tegumen* يشير إلى استخدام مجازي استعاري؛ إذ إن فن الطب لا يشمل فقط ما يخص الأطباء، بل يشمل أيضاً الطعام

¹ Thomas Kerchever Arnold (1844), A Practical Introduction to Latin Prose Composition, Vol. I, London: J.G.F. & J. Rivington, p. 113.

² Arist. Rhet. 1410b. 2. *πάρισον και ὁμοιοτέλευτον*; R. Dean Anderson Jr., Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian (Peeters: Leuven, 2000), 79.

والشراب والملبس والمأوى، وكل وسيلة لستر الأجسام وحمايتها من الإصابات والحوادث من الداخل والخارج على حد سواء. ويبدو أن الاستخدام المجازي قديم، فقد ورد عند فرجيليوس ولوكريتيوس في العبارة اللاتينية *sub tegmine caeli* أي: تحت غطاء السماء، أو تحت ستر السماء. إذ إن فكرة السماء كغطاء وردت عند لوكريتيوس في مواضع كثيرة، خاصة في العبارة *caeli mutemus amictum* أي: حتى نغيّر عباءة السماء. والفكرة ذاتها وردت أيضًا عند فرجيليوس في العبارة *sub tegmina fagi* أي: تحت غطاء من خشب الزان.¹

De nomine eius. Nomen autem Medicinae a modo, II id est temperamento, inpositum aestimatur, ut non satis, sed paulatim adhibeatur. Nam in multo contristatur natura, mediocriter autem gaudet. Unde et qui pigmenta et antidota satis vel assidue biberint, vexantur. Inmoderatio enim omnis non salutem, sed periculum affert.

اسمه (عن اسمه): إن اسم الطب من الطريقة، أي المزاج، ويُعدّ وضعه (هكذا) كي لا يُستخدم كثيرًا، بل، شيئًا فشيئًا. فإن الطبيعة يضجرها الكثير، ويسرها القليل. وبالتالي فالذين يشربون الجرعات والمضادات كثيرًا، يُضرون. فكل إفراط لا يفيد الصحة، بل يجلب الخطر.

التعليق: جدير بالذكر أن الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي قد نوع في أسلوبه عند كتابته عن الطب. إذ إنه وظّف ظاهرة التناوب أو التبادل *heterosis* اللغوية التي نوعت بين

¹ Jean Baptisle Gardin Dumesnil (1825), *Latin Synonyms, with Their Defferent Significations: And Examples taken from the Best Latin Authors*, London: G.B. Whittaker, p. 539; St. Augustine of Hippo (2012), *The Writtings Against the Manichaeans and The Donatists*, USA: Jazybee Verlag, 45; Michael Lipka (2013), *Language in Vergil's Eclogues*, Berlin: Walter de Gruyter, p. 18, n. 101.

أبنية الفعل وصيغته؛ للتأكيد على الحدث من ناحية، وتوضيح دلالات الغرض والسبب والنتيجة من ناحية أخرى. فاستخدم الصيغة الإخبارية في الفعل *restaurare* للدلالة على أهمية الطب، والفعل *afferre* للتأكيد على حقيقة خطر الدهون، والفعل *conservare* للتأكيد على أهمية الأخلاط الأربعة في المحافظة على جسم الإنسان. كذلك استعمال الصيغة غير الإخبارية للدلالة على الغرض كما في توظيف الأداة اللاتينية *ut* مع زمن الماضي المستمر للصيغة غير الإخبارية، ولا سيما العبارة *ut ipsa appellatione mortis vim, quae ex eo nascitur demonstrarent* إلى أن الموت يستمد قوته من التسمية نفسها. أو توظيف الأداة المنفية *ut non* مع الصيغة غير الإخبارية للدلالة على النتيجة كما في العبارة *ut quae tanto acuta est ut non habeat spatium temporis quo aut vita speretur aut mors* للغاية بحيث لا تبقى فترة من الوقت سواء للنجاة أو الموت. وكذلك توظيف الصفة اللاتينية *tantus* والأداة *ut* مع الصيغة غير الإخبارية للدلالة على النتيجة كما في العبارة *cui tanta vis est ut homo valens concidat spumetque* الإنسان بكامل قوته يسقط ويذبل.

يُعد التحديد والتخصيص سمة من السمات الرئيسية التي اتبعتها الكاتبة في كتابه. إذ إن استخدام ظاهرة التقديم والتأخير *ἀναστροφή* من ناحية، والمجاز المرسل *συνεχδοχή* من ناحية أخرى. ولا سيما تقديم الدهون *pigmentum* والمضادات *antidotum* على فعل الشرب *bibere* والخطر *periculum* والصحة *salus* على فعل الجلب. كما أنه استعمل المجاز المرسل بوصفه غرضاً بلاغياً يشير إلى الجزء بدلاً من الكل *pars pro toto* أو الكل بدلاً من الجزء *totum pro parte* للتعبير عن العلاقات المكانية والزمنية والسببية والمسببية والمحلية والآلية، وعلاقة اعتبار ما كان وما سيكون. ولا سيما عند حديثه عن الطاعون *pestilentia* والسل.

De inventoribus medicinae. Medicinae autem artis ^{III} auctor ac repertor apud Graecos perhibetur Apollo. Hanc filius eius Aesculapius laude vel opere ampliavit. Sed postquam fulminis ictu Aesculapius interiit, interdicta fertur medendi cura; et ars simul cum auctore deficit, latuitque per annos pene quingentos usque ad tempus Artaxerxis regis Persarum. Tunc eam revocavit in lucem Hippocrates Asclepio patre genitus in insula Coe.

مخترعوا الطب (عن مخترعي الطب): إن صاحب ومكتشف علم الطب هو أبوللو عند الإغريق. وتوسّع فيه ابنه أيسكولاببوس بالممارسة بتفريظه. لكن بعد أن مات أيسكولاببوس بضربة صاعقة، قيل إنه حُرِمَ العلاج بالطب، كما زالت الصنعة مع صاحبها، وتوارت نحو خمسمائة سنة حتى عهد ارتاكسراكسيس ملك الفرس. عندئذ أعاده إلى النور إبقراط بن أيسكولاببوس المولود في جزيرة كوس.

التعليق: يُعد أبوللو *Ἀπόλλων* إله ومخترع الطب عند الإغريق. وهو ابن زيوس وليتو، وتوعم أرتيميس إلهة الصيد. وهو أحد الآلهة الأولمبية عند الإغريق والرومان، وقد عُرف كإله للغناء، والرقص، والشعر، والحقيقة والنبوءة، والشمس والنور، والشفاء والأمراض. ويرتبط الطب والشفاء بكل من أبوللو وأيسكولاببوس على حد سواء.¹ وأيسكولاببوس *Ἀσκληπιός* هو إله الطب في الديانات والأساطير الإغريقية، وهو ابن أبوللو والحورية كورونيس. ووفقًا لما ورد في الأساطير فإن أيسكولاببوس هو أيضًا إله الشفاء لما ارتبط به من شفاء حالات كثيرة عديدة، كما أنه تلقى كل معارفه وتعاليمه من خيرون اليوناني.²

¹ M. Rengel and K. N. Daly (2009), Greek and Roman Mythology, A to Z, USA: Infobase Publishing, pp. 14- 15; W. Black (2022), Medicine, and Healing in the Premodern West: A History in Documents, USA: Broadview Press, p. 49; R. Sowerby (2015), The Greek: An Introduction to their Culture, London, and New York: Routledge, 2015, p. 214.

² P. Turner and R. Coulter (2013), Encyclopedia of Ancient Deities, New York: Routledge, p. 72; J. Cummings (2021), Medicine in the Middle Ages: Surviving the Times, USA: Pen and Sword History, p. 3.

ويُعد الملك ارتاكسراكسيس Ἀρταξέρξης خامس ملوك الإمبرطورية الإخمينية، حكم في الفترة ما بين ٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م، وعُرف بأنه الملك العظيم أو ملك الملوك.^١ ويُعد هيبوكراتيس (إبقراط) Ἱπποκράτης من أبرز الشخصيات في مجال الطب، إذ عُرف بأنه أبو الطب، والمعروف أيضًا باسم إبقراط الثاني. ويُعد التشخيص والتصنيف المنهجي للأمراض من أهم أنشطته في مجال الطب في ضوء العلاقة بين المرض والمريض والطبيب.^٢

De Tribus Haeresibus Medicorum. Hi itaque tres viri ^{IV} totidem haereses invenerunt. Prima Methodica inventa est ab Apolline, quae remedia sectatur et carmina. Secunda Enpirica, id est experientissima, inventa est ab Aesculapio, quae non indiciorum signis, sed solis constat experimentis. Tertia Logica, id est rationalis, inventa ab Hippocrate. Iste enim discussis aetatum, regionum, vel aegritudinum qualitatibus, artis curam rationabiliter perscrutatus est, infirmitatum per quam causas ratione adhibita perscrutetur, [curam rationabiliter perscrutatus est]. Enpirici enim experientiam solam sectantur: Logici experientiae rationem adiungunt: Methodici nec elementorum rationem observant, nec tempora, nec aetates, nec causas, sed solas morborum substantias.

¹ J. V. Tuyl (2012), A New Chronology for Old Testament Times: With Solutions to Many Hitherto Unsolved Problems Through the Use of Rare Texts, UK: Author House Publishing, p. 437.

² L. N. Magner and O. J. Kim (2018), A History of Medicine, USA: Taylor & Francis Group, p. 66; V. Langholf (2011), Medical Theories in Hippocrates: Early Texts and the "Epidemics", Germany: Walter de Gruyter, p. 232.

إن جزيرة كوس Kōs يونانية، جزء من سلسلة جزر في جنوب شرق بحر إيجه، وقد ورد ذكرها للمرة الأولى عند هوميروس في الإلياذة. راجع:

Hom. II: 2- 677; N. Thomson de Grummond (2011), Encyclopedia of the History of Classical Archaeology, London, and New York: Routledge Taylor and Francis Group, 651.

هرطقات الأطباء الثلاثة (عن هرطقات الأطباء الثلاثة): فإن هؤلاء الرجال الثلاثة اكتشفوا هرطقات بنفس العدد. الطريقة الأولى التي تتبع الأدوية والطقوس أسسها أبوللو. والثانية هي العملية؛ أي التجريبية، وقد أسسها أيسكولابيروس، وهي لا تقوم على الأعراض والعلامات، بل التجربة وحدها. والثالثة هي المنطقية؛ أي العقلية، وقد اكتشفها إبقراط. فمن خلال فحصه لخصائص العمر والمناطق والأمراض، بحث بطريق العقل عن أسباب الأمراض، فبحث في العلاج عن طريق العقل. لذا يستخدم التجريبيون الخبرة وحدها، والمنطقيون يضيفون على الخبرة المنطق، والمنهجيون لا يضعون في اعتبارهم لا العناصر، ولا الوقت، ولا العمر، ولا الأسباب، بل جوهر (طبيعة) المرض.

التعليق: جدير بالذكر أن إيزيدوروس الإشبيلي أحياناً ما كان يستخدم غرضاً بلاغياً بهدف توضيح غرض بلاغي آخر. إذ إنه استعمل الفصل البلاغي أو ما يُعرف باسم الهايبيرباتون (الفصل البلاغي) *ὑπερβατον* لتوضيح الجنس بين نهايات الكلمات. ولا سيما العبارة اللاتينية *tres viri totidem haereses invenerunt* أي اكتشف الرجال الثلاثة هرطقات بنفس العدد. إذ فصلت الصفة العددية *totidem* بين العدد اللاتيني *tres* والاسم اللاتيني الجمع *haereses* لتوضيح الجنس أو النهاية المتشابهة بينهما. وكذلك الحذف والفصل في العبارات اللاتينية: *sanguis aerem* أي الدم (صنو) الهواء، و *cholera ignem* والصفراء (صنو) النار، و *melancholia terram* والمزاج (صنو) التراب، و *phlegma aquam* والمخاط (صنو) الماء. وهذا لتوضيح الجنس بين الاسمين *aerem... ignem* والاسمين *terram... aquam* وهكذا تنوعت الصور البلاغية في الكتاب الرابع عن الطب. مما يتضح أن إيزيدوروس الإشبيلي قد وظّف أسلوباً رصيناً في كتابه عن الاشتقاقات عامة، والطب خاصة.

وقد استخدم أبوللو قديماً أنشودة غنائية تعبر عن الانتصار والشكر في علاج المرضى. وقد عرفت باسم *Παίδν* أيضاً *Παιήων* أو *Παιών* وهو أحد ألقاب أبوللو بمعنى: طبيب ومعالج الآلهة.¹

^v De quattuor humoribus corporis. Sanitas est integritas corporis et temperantia naturae ex calido et humido, quod est sanguis; unde et sanitas dicta est, quasi sanguinis status. Morbi generali vocabulo omnes passionis corporis continentur; quod inde verteris morbum nominaverunt, ut ipsa appellatione mortis vim, quae ex eo nascitur, demonstrarent. Inter sanitatem autem et morbum media est curatio, quae nisi morbo congruat, non perducit ad sanitatem. Morbi omnes ex quattuor nascuntur humoribus, id est ex sanguine et felle, melancholia et phlegmate. [Ex ipsis enim reguntur sani, ex ipsis laeduntur infirmi. Dum enim amplius extra cursum naturae creverint, aegritudines faciunt.] sicut autem quattuor sunt elementa, sic et quattuor humores, et unusquisque humor suum elementum imitatur: sanguis aerem, cholera ignem, melancholia terram, phlegma aquam. Et sunt quattuor humores, sicut quattuor elementa, quae conservant corpora nostra. Sanguis ex Graeca etymologia vocabulum sumpsit, quod vegetetur et sustentetur et vivat. Cholera Graeci vocaverunt, quod unius diei spatio terminetur; unde et cholera, id est fellicula, nominata est, hoc est, fellis effusio. Graeci enim fel *χολήν* dicunt. Melancholia dicta eo quod sit ex nigri sanguinis faece admixta abundantia fellis. Graeci enim *μέλαν* nigrum vocant, fel autem *χολήν* appellant. Sanguis Latine vocatus quod suavis sit, unde et homines, quibus dominatur sanguis, dulces et bladi sunt. Phlegma autem dixerunt quod sit fridga. Graeci enim rigorem *φλεγμονήν* appellant. Ex his quattuor humoribus reguntur sani, ex ipsis laeduntur infirmi. Dum enim amplius extra cursum naturae creverint, aegritudines faciunt. Ex sanguine autem et felle acutae passionis nascuntur, quas Graeci *ὀξέα* vocant. Ex phlegmate vero et melancholia veteres causae procedunt, quas Graeci *χρόνια* dicunt.

¹ J. Larson (2007), *Ancient Greek Cults: A Guide* (London: Routledge), p. 99.

أخلاق الجسم الأربعة (عن أخلاق الجسم الأربعة): الصحة هي سلامة الجسم، وتوازن الطبيعة بين الحار والرطب؛ أي الدم، ومن ثم يُقال عن الصحة بأنها حالة الدم. والمرض بالمعنى العام يشمل كل معاناة الجسم؛ لذلك أطلق عليه القدماء اسم مرض، ليثيروا بهذه التسمية إلى قوة الموت الذي يولد منه المرض. ويتوسط الصحة والمرض العلاج الذي إذا لم يؤد إلى السلامة لا ينفع المرض. وتنشأ سائر الأمراض من أربعة أخلاق؛ أي من الدم، والصفراء، والصفراء السوداء، والمخاط (البلغم). إذ عليها تقوم السلامة، وبها يُصاب المرضى (وفيها يُصاب المرضى). فإنها إذا ما تجاوزت مسار الطبيعة تسبب الأمراض. وكما أن العناصر أربعة، كذلك الأخلاق أربعة أيضًا. وكل خلط شبيه بعنصره: الدم (صنو) الهواء، والصفراء (صنو) النار، والصفراء السوداء (صنو) التراب، والمخاط (صنو) الماء. فالأمزجة أربعة كالعناصر الأربعة التي تحافظ على أجسادنا. وأخذ الدم اسمه من أصل إغريقي؛ لأنه ينشط ويتغذى ويعيش. وسمى الإغريق الصفراء؛ لأنها تنتهي في غضون يوم واحد. وعليه تُسمى الصفراء؛ أي المرارة (الصفراء الصغيرة)، لكونها مصب العصارة الصفراوية. لأن الإغريق يُسمون الصفراء *χολή* وتُسمى الصفراء السوداء؛ لأنها فائض من الصفراء المختلطة برواسب من الدم الأسود. فإن الإغريق يُسمون الأسود *μέλαν* والصفراء *χολή*. وسمى الدم باللاتينية *sanguis* لأنه عذب، وعليه فإن الناس الذين يغلب عليهم الدم لطفاء وأصفياء المزاج. وقد أطلقوا على البلغم اسمه لأنه بارد؛ لأن الإغريق يسمون البرودة *φλεγμονή* وتحكم الأصحاء هذه الأخلاق الأربعة، وبها يُصاب المرضى. فإنها إذا ما تجاوزت مسار الطبيعة تسبب الأمراض.

فمن الدم والبلغم تنشأ الانفعالات الحادة التي يسميها الإغريق *ὄξεία* ومن البلغم والصفراء السوداء تنشأ العلل القديمة التي يسميها الإغريق *χρόνια*

التعليق: تجدر الإشارة إلى أن إيزيدوروس الإشبيلي استخدم التضاد *ἀντίθεσις* في كتابه عن الطب وخاصة بين الصفتين *calidus* حار، و *humidus* رطب، وبين الاسمين *repletio* الامتلاء، و *inanitio* الفراغ، وبين الاسمين *vita* الحياة، و *mors* الموت، وبين الاسمين *accessio et recessio* أي المد والجزر. وأحياناً بين العبارات؛ ولا سيما العبارتين: *aut toto in corpore, aut in parte* أي في الجسد برمته، أو في جزء منه. إذ وظّف الكاتب الصفة اللاتينية *totus* والاسم اللاتيني *pars* للإشارة على الكل والجزء. وأحياناً ما يوظّف الكاتب الطباقي باستخدام التحديد الزمني كما ورد في العبارتين *in die et in nocte* في النهار والليل. أو يوظّف الكاتب المفعول به الدال على التحديد والتخصيص لإيضاح الطباقي والمقابلة كما ورد في العبارة اللاتينية *nunc in nigredinem, nunc in alborem* أي إلى السواد حيناً وإلى البياض حيناً آخر. كما عادةً يستخدم الفعل ونفيه للطباقي والمقابلة كما في العبارة *quia omne, quod putrescit... putrefieri potest* لأن كل ما يفسد، لا يفسد. وذلك لإيضاح المعنى. وبضدها تتميز الأشياء وهذا ما وظّفه الكاتب باستخدام الصفة وعكسها كما في العبارات: *ut frigidum calido, vel humido siccum; sicut et in homine superbia* *sanari non potest, nisi humilitate sanetur* أي كالبرد بالحار، أو الجاف بالرطب كما في الإنسان الكبرياء لا يمكن شفاؤها ما لم تشف بالتواضع. ويتضح مما سبق ذكره أن الكاتب اتبع أسلوب التباين الواضح في بناء الجملة للوصف من ناحية، وتسليط

الضوء على المفاهيم من ناحية أخرى. لمزيد من التفاصيل عن مفهوم الطباق والمقابلة.¹

تستخدم اللفظة اليونانية *χυμός* بمعنى عصير أو عصارة من الفعل اليوناني *χέω* بمعنى أسكب أو أصب في النصوص الطبية اليونانية، وتقابل اللفظة اللاتينية *humor* بمعنى عنصر لكي تشير إلى عناصر أو أخلاط الجسم. وقد ساد اعتقاد في التاريخ الطبي في العصور القديمة والوسطى أن أخلاط جسم الإنسان تتكون من أربع عناصر أساسية: الدم والمخاط والصفراء والصفراء السوداء. وربما كانت هذه العناصر ما تحدد الحالة المزاجية للإنسان، وقدراته العقلية، وصحته عمومًا.² وقد عبّر الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي في كتابة عن الطب بعدة أغراض بلاغية أخرى بهدف التأكيد على أهمية الحدث. إذ إنه استعمل غرضين بلاغيين مهمين: *ἀνύξις*, *ἐπαύξις* أي التصعيد والتدرج في الحدث بهدف إضفاء أهمية للحدث عن طريق الإسهاب *ὑπερβολή* أي الغلو والمبالغة في الحديث بهدف التأكيد. إذ إنه وظّف التكرار لذلك؛ خاصة في تناوله للأخلاط الأربعة *quattor humores* أشار بقوله: "إذ عليها تقوم السلامة، وبها يُصاب المرضى." *ex ipsis enim reguntur sani, ex ipsis laeduntur infirmi* وكذلك أيضًا عند حديثه عن الجلد ومشكلاته.

وظّف إيزيدوروس الإشبيلي ظاهرة التصغير كثيرًا في الكتاب الرابع عن الطب باللغة اللاتينية. وتُعد النهايات التالية *-ulus, -uleus, -olus, -illus, -ellus, -culus* لواحق تُضاف للكلمة اللاتينية للإشارة إلى التصغير. إذ إن اللفظة اللاتينية *fellicula* تُعد

¹ Paola Cotticelli-Kurras (2020), "Clause Relations in Ancient Greek Grammatical Tradition?" pp. 1- 51; published in *Word, Phrase, and Sentence in Relation: Ancient Grammars and Contexts*, by the same author, Berlin/Boston: De Gruyter, p. 36.

² D. Latiner and D. Spatharas (2017), *The Ancient Emotion of Digust*, Oxford University Press, p. 55; P. B. Newman (2018), *Daily Life in Middle Ages*, London: McFarland, p. 242.

تصغيرًا للاسم اللاتيني fel أي: الصفراء، المرارة، واللفظة اللاتينية carbunculus أي: الجمرة، التي تُعد من اللفظة اللاتينية carbo أي: الفحم، ولاحقة التصغير -culus واللفظة اللاتينية auricula الأذن الخارجية، وقرزة الأذن، من اللفظة اللاتينية auris أي الأذن، ولاحقة التصغير -culus، واللفظة اللاتينية parvulus أي: طفيف، تافه، صغير جدًا، من الكلمة اللاتينية parvus أي: قصير، صغير، واللاحقة -ulus، واللفظة اللاتينية lenticula أي: شكل العدس، من الكلمة اللاتينية lens أي: نبات العدس، واللفظة اللاتينية furunculus أي: لص، سارق، دمل، جرثومة، من الكلمة اللاتينية fur ولاحقة التصغير -unculus التي غالبًا ما تبدو مع عدد قليل من الأسماء اللاتينية ولا سيما: Iatrus أي لص، قاطع طريق، من الكلمة اللاتينية Iatro أي: لص، ناهب، واللاحقة -culus، ويبدو أن الكاتب استخدم التصغير هنا للتأكيد على المعنى. وربما يكون أحد أهم أسباب استخدامه هو أن العديد من المصطلحات الوصفية في الطب خاصة التراكيب التشريحية تتشابه من ناحية البنية. لمزيد من التفاصيل عن التصغير ولواحقه في اللغة اللاتينية.¹

إن المصطلح اليوناني μέλαινα χολή بمعنى الصفراء السوداء أو المرارة تشتق من الصفة اليونانية μέλας أي أسود، والاسم χολή أي الصفراء. ويُعد أحد العناصر الطبية اليونانية القديمة الأربعة. وكانت الفكرة للمرة الأولى عند المصري القديم

¹ Tamara M. Green (2003), The Greek & Latin Roots of English, Oxford: Rowman & Littlefield, p. 35; Edward Fowler Tuttle (2017), Studies in the Derivational Suffix -aculum, its Latin Origin and its Romance Development, Germany: Walter de Gruyter GmbH & Co KG, pp. 22- 25; Robert Fortune (2000), The Words of Medicine: Sources, Meanings, and Delights, USA: Charles C Thomas Publisher, pp. 48- 49.

وحضارة ما بين النهرين. إذ اعتقد فيها أولاً طاليس ٦٤٠ - ٥٤٦ ق.م ثم إبقراط ٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م بوصفها واحدة من سوائل أو عناصر الجسم الأربعة المسئولة عن صفات وتصرفات الإنسان. وقد انتقلت الفكرة إلى الممارسة الطبية الإسلامية المبكرة من خلال الكندي ٨٠١ - ٨٧٣ م وابن سينا ٩٨٠ - ١٠٣٧ م.^١

De Acutis Morbis. 'Οξεία est acutus morbus qui aut cito ^{VI} transit aut celerius interficit, ut pleurisis, phrenesis. 'Οξύ enim acutum apud Graecos et velocem significat. Χρόνια est prolixus corporis morbus qui multis temporibus remoratur, ut podagra, pthisis. Χρόνος enim apud Graecos tempus dicitur. Quaedam autem passiones ex propriis causis nomen acceperunt. Febris a fervore dicta; est enim abundantia caloris. Frenesis appellata sive ab impedimento mentis; Graeci enim mentem φρένας vocant; seu quod dentibus infrendant. Nam frendere est dentes concutere. Est autem perturbatio cum exagitatione et dementia ex cholericā vi effecta. Cardia(ca) vocabulum a corde sumpsit, dum ex aliquo timore aut dolore afficitur. Cor enim Graeci καρδίαν vocant. Est enim cordis passio cum formidabili metu. Lethargia a somno vocata. Est enim oppression cerebri cum oblivion et somno iugi, veluti stertentis. Synanchis a continentia spiritus et praefocatione dicta. Graeci enim συνάγειν continere dicunt. Qui enim hoc vitio laborant, dolore faucium praefocantur. Fleumon est fervor stomachi cum extensione atque dolore [sive φλεγμονή est inquietudo cum rubore et dolore et tensione et durtitia et vastitate]. Quae cum coeperit fieri, et febris consequitur. Unde et dicta est φλεγμονή, ἀπὸ φλέγει, id est inflammans. Sic enim sentitur et inde nomen accepit. Pleurisis est dolor lateris acutus cum febre et sputo sanguinolento. Latus enim Graece πλευρά dicitur, unde [et] pleuristica passio nomen accepit. Peripleumonia est pulmonis vitium cum dolore vehementi et

¹ N. Osborne (2017), "The Identities of Sevda: from Graeco-Arabic Medicine to Music Therapy", pp. 722- 33; published in Handbook of Musical Identities, edited by: D. Miell, D. J. Hargreaves, R. A. R. MacDonald, Oxford University Press, p.723.

suspirio. Graeci enim pulmonem πλεύμονα vocant, unde et aegritudo dicta est. apoplexia est subita effusio sanguinis, qua suffocati intereunt. Dicta autem apoplexia, quod ex letali percussu repentinus casus fiat. Graeci enim percussione ἀπόπληξιν vocant. Spasmus Latine contractio subita partium aut nervorum cum dolore vehementi. Quam passionem a corde nominatam dixerunt, qui in nobis principatum vigorish habet. Fit autem duobus modis, aut ex repletionem, aut ex inanitionem. Tetanus maior est contraction nervorum a cervice ad dorsum. Telum lateris dolor est. Dictum autem ita a medicis, quod dolore corpus, transverberet, quasi gladius. Heos dolor intestinalum. Unde et ilia dicta sunt. Heos dolor intestinalum. Unde et alia dicta sunt. Graece enim ilios obvolvere dicitur, quod se intestinae prae dolore involvant. Hi et turminosi dicuntur, ab intestinalum tormento. Ὑδροφοβία, id est aquae metus. Graeci enim ὕδωρ aquam, φόβον timorem dicunt, unde et Latini hunc morbum ab aquae metu lymphaticum vocant. Fit autem [aut] ex canis rabidi morsu, aut ex aeris spuma in terra proiecta, quam si homo vel bestia tetigerit, aut dementia repletur aut in rabiem vertitur. Carbunculus dictus, quod in ortu suo rubens sit, ut ignis, postea niger, ut carbo extinctus. Pestilentia est contagium, quod dum unum adprehenderit, celeriter ad plures transit. Gignitur enim ex corrupto aere, et in visceribus penetrando innititur. Hoc etsi pleurumque per aerias potestates fiat, tamen sine arbitrio omnipoten Dei omnino non fit. Dicta autem pestilentia, quasi pastulentia, quod veluti incendium depascit, ut (Virg. Aen. 5, 683): Toto descendit corpore pestis. Idem et contagium a contingendo, quia quemquem tetigerit, polluit. Ipsa et inguina ab inguinum percussione. Eadem et lues a labe et luctu vocata, quae tanto acuta est ut non habeat spatium temporis quo aut vita speretur aut mors, sed repentinus languor simul cum morte venit.

الأمراض الحادة (عن الأمراض الحادة): ὀξεία هو المرض الحاد الذي إما يمضي بسرعة أو يقتل على الفور: كالربو والجنون. فإن نأخه تعني عند الإغريق حاد وسريع. وهو المرض المزمن الذي يبقى فترة طويلة كنفرس القدمين والسل. لأن χρόνος تعني عند الإغريق الوقت. بعض الآلام اتخذت اسمها من العلل الخاصة.

الحمى febris من الحر fervor، وهي ارتفاع درجة الحرارة. والغضب إما أن يأتي من نقصان العقل (الرشد)؛ لأن الإغريق يسمون العقل φρήν أو بسبب صريف الأسنان. فإن frendere تعني صرير الأسنان، فهي اضطراب مع اهتزاز وفقدان الرشد الناتج عن قوة الصفراء. ولفظة حرقة (وجع) القلب καρδιακός مشتقة من القلب عند الاضطراب بسبب الخوف أو الوجع. فإن الإغريق يسمون القلب καρδία أي إنها انفعال القلب مع خوف شديد. وتسمية النعاس ληθαργία من النوم. فإنها غياب العقل مع النسيان والنوم المستمر مع الشخير. ويُقال التهاب الحلق συναγχής من ضيق التنفس والاختناق. فإن الإغريق يقولون امتناع συνάγχη فمن يعانون من هذا العيب يعانون من احتقان الحلق. وφλεγμονή هي سخونة في المعدة مع امتداد وألم أي حمى مع احمرار الجلد ووجع وتوتر وتجمد وتوسع، الأمر الذي في البداية تتلوه الحرارة. ولذلك يُقال عنه الالتهاب φλεγμονή من اشتعل احترق φλέγω أي جالب للحرارة، وهكذا يشعر به، وهذه تسميتها. إن التهاب الجنب هو ألم حاد في الجنب مصحوب بحمى وبصاق دم. فالجنب في اليونانية يُقال πλευρά وعليه اتخذ وجع الجنب اسمه من πλευριτικός والتهاب الرئتين περιπνευμονία (περιπνευμονία) هو عيب الرئة مع وجع حاد وتنفس مع لهثان. فإن الإغريق يسمون الرئة πλεύμων ومنه يُسمى هذا المرض. والسكتة الدماغية ἀπόπληξια هي نزيف الدم المفاجئ، وبها يموتون خنقًا. ويُقال لها ἀπόπληξια لأنها تحدث عن إصابة مميتة ومفاجئة. ويسمى الإغريق السكتة (الصدمة). والتشنج باللاتينية يعني الإنقباض المفاجئ للأعضاء أو للأعصاب مع وجع حاد. وقالوا إن الألم يسمى من القلب الذي يمنح الانتعاش فينا. فيصير على نحوين: إما من

الامتلاء (الشبع)، أو من الفراغ (الجوع). والتيتانوس τέτανος الكزاز (تشنج) الرقبة هو انقباض شديد في الأعصاب من الرقبة حتى الظهر. و telum هو ألم في الجنب، كما يسميه الأطباء؛ لأن الألم يخترق الجسم كأنه سيف. و εἰλεός هي وجع الأمعاء، ومنه يُقال الأوجاع. فإن باليونانية εἰλεός أو ἰλεός تعني تقيء؛ لأن أمعائه تتلوى من الألم. وهذه الآلام تسمى مغص، من وجع الأمعاء. و ὑδροφοβία يعني الخوف من الماء؛ لأن الإغريق يقولون: الماء ὕδωρ، والخوف φόβος. ولذلك يسمي اللاتين هذا المرض الخوف الليمفاوي من الماء. ويحدث بعضة كلب مسعور، أو من الرغوة التي ألقاها على الأرض. فإذا مسها إنسان أو حيوان، إما أن يصل إلى الجنون، أو ينقلب إلى السعار. وتسمى الجمرة الخبيثة carbunculus لأن في توهجها حمراء كالنار، ثم بعد ذلك تسود كالفحم. والطاعون عدوى إذا أصاب واحد يعبر بسرعة إلى الكثيرين. ويحدث من الهواء الفاسد، ويستقر ويتغلغل في الأحشاء. على الرغم من أن هذا يحدث عموماً بسبب قوى موجودة في الهواء؛ إلا أنه لا يحدث قط على غير إرادة الرب القادر على كل شيء. ويُقال عدوى كما لو كانت pastulentia لأنه يلتهم كالحريق، كما عند فيرجيليوس (الكتاب الخامس: البيت ٦٨٣): وينزل الوباء على الجسد كله. وكذلك لفظة العدوى تشنق من اللمس؛ لأنه يلوث أي شخص يمسه. والأورام أيضاً من إصابة الحوض (الأعضاء التناسلية، الطاعون الدبلي)، ويسمي أيضاً الطاعون من الداء والحزن. وهي شديدة للغاية بحيث لا تبقى فترة من الوقت سواء للنجاة أو الموت، بل الإصابة المفاجئة التي يصحبها الموت.

التعليق: وظف الرومان العديد من المصطلحات والمفردات اللاتينية التي تشير إلى الأمراض والأوبئة المتوطنة، مثل: *pestis* أي طاعون أو وباء، و *pestilentia* أي طاعون أو حمى، و *pestilitas* أي طاعون، و *morbus* أي مرض أو ضعف ووهن، و *lues* أي طاعون أو بلاء، و *contagium* أي عدوى. ويبدو أن *pestilentia* عند إيزيدوروس كأنها *pastulentia* كما يقول إيزيدوروس: يُقال كما لو كانت *pastulentia* لأن ذلك الطاعون يحدث بسبب التغذية السامة. *ut dicit Isidorus, dicitur*. *pastulentia: quia pestis illa a pastu venenatorum causatur* ويشكل عام كانت العصور القديمة المتأخرة أكثر حرية في صياغة كلمات جديدة مقارنة بالفترة الكلاسيكية من ١٠٠ ق.م إلى ١٠٠م. وعند إيزيدوروس عدد غير قليل من الاشتقاقات الاسمية، غير أنه لم يشكل كلمات حقيقية جديدة.^١

De Chronicis Morbis. Chronia est prolixus morbus qui ^{VII} multis temporibus remoratur, ut podagra, pthisis. *Χρόνος* enim apud Graecos tempus dicitur. Cephalea ex causa vocabulum habet. Capitis enim passio est, et Graeci caput *κεφαλήν* vocant. Scothomia ab accidenti nomen sumpsit, quod repentinis tenebras ingerat oculis cum vertigine capitis. Vertigo autem est quotienscumque ventus consurgit, et terram in circuitum mittit. Sic et in vertice hominis arteriae et venae ventositatem ex resoluta humectatione gignunt, et in oculis gyrum faciunt. Unde et vertigo nuncupata est. Epilemsia vocabulum sumpsit, quod mentem adpendens partier etiam corpus possideat. Graeci enim adpensionem *ἐπιληψίαν* appellant. Fit autem ex melancholico humore, quotiens exuberaverit et ad cerebrum conversus fuerit. Haec passio et caduca vocatur, eo quod cadens aeger spasmos patiatur. Hos etiam vulgus lunaticos vocant, quod per lunae cursum comitetur eos insidia daemonum. Item et larvatici. Ipse est et morbus comitialis, id est maior et divinus, quo caduci tenentur. Cui tanta vis est ut homo valens concidat spumetque.

¹ H. H. Gardner (2019), *Pestilence and the Body Politic in Latin Literature*, Oxford University Press, p. 18; Ph. Roelli (2021), *Latin as the Language of Science and Learning*, Berlin, and Boston: Walter de Gruyter GmbH & Co KG, p. 490.

Comitialis autem dictus, quod apud gentiles cum comitiorum die cuiquam accidisset, comitia dimittebantur. Erat autem apud Romanos comitiorum dies sollennis in Kalendis Ianuarii. Mania ab insania vel furore vocata. Nam Graecorum vetustas furorem *μανικὴν* appellabant, sive ab iniquitate, quam Graeci manie vocaverunt, sive a divinatione, quia divinare Graece *μανεῖν* dicitur. Melancholia dicta est a nigro felle. Graeci enim nigrum *μέλαν* vocant, fel autem *χολήν* appellant. Epilepsia autem in phantasia fit; melancholia in ratione; mania in memoria. Typi sunt frigidae febres, qui abusive tipi appellantur ab herba aquae in aqua nascitur. Latine forma atque status dicitur. Est enim accessionum vel recessionum revolutio per statua temporum intervalla. Reuma Graece, Latine eruptio sive fluor appellatur. Catarrhus est fluor reumae iugis ex naribus, quae dum ad fauces venerit, *βράγχος* vocatur; dum ad thoracem vel pulmonem, *πτύσις* dicitur. Coryza est quotiens infusio capitis in ossa venerit narium, et provocationem fecerit cum sternutatione; unde et coryza nomen accepit. Branchos est praefocatio faucium a frigido humore. Graeci enim guttur *βράγχος* dicunt, circa quem fauces sunt, quas nos corrupte brancias dicimus. Raucedo amputatio vocis. Haec et arteriasis vocatur, eo quod vocem raucam et clausam reddat ab arteriarum iniuria. Suspirium nomen sumpsit, quia inspirationis difficultas est, quam Graeci *δύσπνοιαν* dicunt, id est praefocationem. Peripleumonia a plumonibus nomen accepit. Est enim pulmonis tumor cum spumarum sanguinearum effusione. Haemoptois emissio sanguinis per ora, unde et nomen accepit. *αἷμα* enim sanguis dicitur. Tisis est ulceratio et tumor in pulmonibus, qui in iuvenibus facilius venire solet. *φθίσις* autem apud Graecos dicta, quod sit consumptio totius corporis. Tussis Graece ab altitudine vocatur, quod a profundo pectoris veniat. Cuius contraria est superior in faucibus, ubi uva titillat. Apostoma a collectione nomen accepit. Nam collectiones Graeci apostomas vocant. Enpiis dicta ab apostoma intrinsecus vel in latere vel in stomacho cum dolore et febribus et tussi et abundantibus spumis et purulentiis. Hepaticus morbus e iecoris passione nomen accepit. Graeci enim iecur *ἥπαρ* vocant. Lienosis ab splene vocabulum sumpsit. Graeci enim *σπλῆν* lien dicunt. Hydropis nomen sumpsit ab aquoso humore cutis. Nam Graeci *ὑδωρ* aquam vocaverunt. Est enim humor subcutaneus cum inflatione turgente et anhelitu foetido. Nefresis a renum languor nomen accepit. Renes enim Graeci *νεφροὺς* dicunt. Paralysis dicta a corporis impensatione, facta ex multa infrigidatione, aut toto in corpore, aut in parte. Cachexia nomen sumpsit a corporis iniuria [vel habitu]. *καχεξίαν* enim

malam vexationem Graeci vocaverunt. Fit autem haec passio intemperantia aegrotantis, vel curatione mala medicaminis; aut post aegritudinem tarda resumptio. Atrophia nomen accepit a diminution corporis. Nam Graeci nutrimenti cessationem ἀτροφίαν dicunt. Est enim tenuitas corporis ex causis latentibus et paulatim convalescentibus. Sarcia est superfluum carnis incrementum, quo ultra modum corpora saginantur. Graeci enim carnem σάρκα vocant. Sciasis vocata a parte corporis, quam vexat. Nam verteborum ossa, quorum summitas iliorum initio terminatur, Graeci ισχία vocant. Fit autem de phlegma quotiens descenderit in recta ossa, et efficitur ibi glutinatio. Podagram Graeci a retentione pedum dicunt nominatam, et ferali dolore. Siquidem omne, quod inmite fuerit, abusive agreste vocamus. Artriticus morbus ab articulorum passione vocabulum sumpsit. Caulculus petra quae est in vesica fit, unde et nomen accepit. Gignitur autem ex materia phlegmatica. Stranguria dicta est, eo quod stringat urinarum difficultatem. Satyriasis iuge desiderium Veneris cum extensione naturalium locorum. Dicta possio a Satyris. Diarria iugis ventris cursus sine vomitu. Disinteria est divisio continuationis, id est ulceratio intestini. Dis enim divisio est, intera intestina. Fit autem antecedente fluore, quem Graeci διάρροϊαν vocant. Lienteria dicta, quod cibum tamquam per lenia intestinae nullis obstantibus faciat prolabi. Colica passio nomen sumpsit ab intestine, quem Graeci κῶλον appellant. Ragadiae dicuntur, eo quod fissurae sint rugis collectae circa orificium. Haec et emorroidae a sanguinis fluore dictae. Graeci enim sanguinem αἷμα dicunt.

الأمراض المزمنة (عن الأمراض المزمنة): والمرض المزمن χρόνια هو المرض الطويل الذي يدوم وقتاً طويلاً كنقرس القدمين والسل. فإن χρόνος تعني الزمن عند الإغريق، ويأخذ الصداع κεφαλαία اسمه من الألم؛ لأنه ألم في الرأس، ويسمى الإغريق الرأس κεφαλή وانعدام الرؤية σκότωμα تتخذ اسمها من الحادثة؛ لأنها تسبب ظلاماً مفاجئاً في العينين مع دوام في الرأس. والدوار يحدث عندما تهب الرياح، وتدور الأرض دوائر. وهكذا أيضاً تسبب الأعصاب والشرابين الدوار في رأس الإنسان بسبب ما يحدث من رطوبة ودوران في العينين، ومن هذا الدوران أتى اسم الدوار. ولفظة الصرع تتخذ تسميتها لأنها تتعلق بالعقل وتتملك الجسد في آن واحد.

لأن الإغريق يطلقون على الصرع كلمة *ἐπιληψία* ويحدث بسبب الإكتئاب كلما كان مفرطاً وانتقل إلى العقل. وهذا المرض يسمى أيضاً السقطة؛ لأن المريض يسقط سقطة يعاني فيها من التشنجات. ويسمى العامة أيضاً هؤلاء القمرين (المعتوهين)؛ لأنه مكائد الشياطين تتبعهم بسبب دورة القمر. نفس المرض يسمى هذيان (الأرواح الشريرة)، وهو أيضاً مرض الأعيان؛ أي أنه أكبر وإلهي، وبه يصاب من عندهم الصرع عندما يكون عنيفاً إلى حد أن الإنسان بكامل قوته يسقط ويذبل. ويُسمى مرض الإجتماع (داء الصرع)؛ لأنه عند الأمم القديمة عندما يحدث في أي يوم إجتماع، كان الاجتماع ينفذ. وكان اليوم السنوي للإجتماع عند الرومان هو الأول من يناير. ويسمى الجنون *μανία* من الخبل أو الغضب. فإن قدامى الإغريق كانوا يطلقون على الجنون *μανική* سواء من الاختلال (عدم التوازن) الذي يسميه الإغريق *μανία* أو من العرافة؛ لأن العرافة تعني باليونانية *μανεῖν* ويسمى الإكتئاب من المرارة السوداء. فإن الإغريق يطلقون على السواد *μέλας* وعلى الصفراء *χολή* ويحدث الصرع في الخيال، والإكتئاب في العقل، والجنون في الذاكرة. و *typus* هي الحمى الباردة، والتي تسمى تجاوزاً تيبوس *tipus* من الحشيشة التي تنمو في الماء. وباللاتينية هي الشكل أو القوام. فإنها (أي الحمى) ذروة المد أو الجذر عبر فترات زمنية محددة. وباليونانية رشح (مخاط)، وباللاتينية طفح أو سيلان. والرشح هو إفراز مستمر من فتحة الأنف. وإذا ما وصل الحلق يسمى أجش (بحة الصوت)، وإذا ما وصل الصدر أو الرئة يعني السل. والنزلة *κόρυζα* فوران أحياناً من الرأس إلى عظام الأنف، مما قد يسبب الهيجان مع العطس. وعليه يسمى سيلان الأنف. وبحة الصوت هي اختناق الحلق بسبب البرد؛ لأن الإغريق يسمون الحلق *βράγχος* والذي حوله المرئ، ونحن نسميه تجاوزاً أطراف (الأحبال الصوتية). والبحة هي انقطاع الصوت، وهي أيضاً (مرض) الشرايين. لأنها تجعل الصوت مجوحاً خافتاً بسبب أضرار الشرايين. والتنهد اتخذ اسمه لأنه صعوبة في التنفس ويطلق عليه الإغريق

dύσπνοια أي الاختناق. التهاب الرئتين *περιπλευμονία* اتخذ اسمه من الرئتين لأنه تورم الرئة مع بصاق رغوة دموية. و*αίμπτυικός* استفراغ الدم من الفم وعليه اتخذ اسمه؛ لأن الدم تعني *αἷμα* والسل هو تقرح وتورم في الرئتين، وأسهل أن يصيب صغار السن. و*φθίσις* تعني السل عند الإغريق. لأنها تسبب هلاك الجسد برمته. والسعال يعني باليونانية من العمق؛ لأنه يأتي من عمق الصدر، وضده الأعلى في الحلق حيث تدغدغ اللهاة. والخُراج (الدمل) اتخذ اسمه من التجمع (الصديدي)؛ لأن الإغريق يسمون التجمعات *ἀπόστημα* خراجات (نخامة الدم) من الخُراج الداخلي إما في الجنب أو في المعدة مع وجع وحمى، وسعال، ورغوة كثيرة، وقیح. مرض الكبد يتخذ اسمه من وجع الكبد؛ لأن الإغريق يسمون الكبد *ἥπαρ* واتخذت لفظة اضطرابات الطحال من الطحال *σπλήν* فإن الإغريق يسمون الطحال *σπλήν*. يشتق مرض الاستسقاء *ὕδρωψ* اسمه من سيلان الماء من الجلد؛ لأن الإغريق يسمون الماء *ὕδωρ* وهو عبارة عن سائل تحت الجلد مع انتفاخ ورائحة كريهة. ويشق مرض الكلى *νεφρός* اسمه من ضعف الكليتين. لأن الإغريق يسمون الكلى *νεφροί* والشلل عبارة عن تدمير يلحق بالجسم بسبب البرودة الشديدة إما في الجسم كله أو في جزء منه. والهزال *καχεξία* أخذ اسمه من إصابة أو حالة الجسد. لأن الإغريق يسمون *καχεξία* ألمًا مُبرِّجًا. وهذا المرض المشؤوم ناتج عن عدم انتظام المريض، أو عن سوء إجراء العلاج، أو هو شفاء يطيء بعد المرض. والضمور اتخذ اسمه من ضعف الجسد؛ لأن الإغريق يقولون الإمتناع عن الغذاء *ἀτροφία* وهو نحافة الجسد، لأسباب خفية، وتعافي بطيء من المرض. لأن الإغريق يسمون اللحم *σάρξ* وتأتي تسمية عرق النسا من جزء الجسم الذي يتبعه، لأن الإغريق يسمون عظام مفاصل الورك العظم الحرقفي (عظم الحوض) التي تصل إلى حافة الحوض بالـ *ισχιάς* وتحدث هذه الحالة بسبب المخاط الذي ينزل في عظام العمود الفقري من حين لآخر، فيسبب هنا التخمة. ويقول الإغريق أن النقرس سمي بهذا الاسم نسبة

إلى تورم القدمين بالوجع الحاد. فإن كل ما كان فظ يسمى تجاوزاً متوحش. اتخذت لفظة مرض التهاب المفاصل من وجع المفاصل. والحصوة عبارة عن حجر يتكون في المثانة، ومنه اتخذت اسمها. وتتكون من مادة مخاطية. ويسمى التقطير stranguria بذلك لأنه يضيق مجرى البول مما يسبب صعوبة في التبول. والشيق الجنسي satyriasis هو الرغبة الجنسية المستمرة المصحوبة بانتصاب الأعضاء التناسلية، وسمي هذا البلاء من الساتير. الإسهال διάρροια تدفق مستمر من المعدة بلا قيء. الزحار (التهاب الأمعاء) هو فصل الاستمرار؛ أي قرحة الأمعاء. فإن dis تعني الفصل، والأمعاء تعني intera، وتحدث بسيلان سابق، ويطلق عليه الإغريق διάρροια ويسمى λειεντερία عسر (سوء) الهضم لأنه يجعل الطعام ينزلق من خلال نعومة (لزوجة) الأمعاء دون أي عوائق. أخذ المصنص اسمه من الأمعاء، التي يسميها الإغريق قولون κώλον وتسمى الشقوق (القروح) لأنها تشتق من فتحات في التجمعات حول الشرج. وتسمى أيضاً البواسير αιμορροῖς من نزيف الدم؛ لأن الإغريق يقولون عن الدم αἷμα.

التعليق: بالنسبة للفظة اللاتينية typus أو tipus من اليونانية τύπος بمعنى: نوع، نمط، نموذج، رمز. كما تشير إلى عودة الحمى وأمراض أخرى. وفيما يلي بعض البدائل الأكثر شيوعاً التي تحدث بين الحرفين المتحركين /i/ و /y/ مثل: himnus = hymnus أي ترنيمة، و ymus = imus أي في العمق أو في النهاية، و misterium = mysterium أي سر أو لغز، و styrps = stirps أي العرق أو النسب، و sydus = sidus أي كوكب، و ymber = imber أي المطر، و mirra = myrra أي شجرة المر، و mistica = mystica أي الكائنات المقدسة. وبين الحرفين المتحركين /u/ و /o/ مثل: iocundus = iucundus أي متجانس أو مقبول، و ponire = punire أي يعاقب أو ينتقم، و fabola = fabula أي قصة أو حكاية أو خرافة، و capitolum = capitolum أي رأس، هيكل،

فصل، مقال، و robor = robur أي دعامة، قوة، لب و apostulus = apostulus أي الرسول أو المُبشر، و tempore = tempore أي وقت وزمن، وبين المتحركين /e/ و /i/ مثل: cremen = crimen أي إثم، ذنب، جريمة، و semilis = similis أي مثل أو مشابه، و domenus = dominus أي سيد أو رب.¹

إن كلمة ديمون في اللغة اليونانية *δαίμων* أو *δαίμων* وتأتي مذكرة أو مؤنثة، ولها معان عدة، فهي تعني إله، أو إلهة، أو ألوهية، أو قوة إلهية غير محددة؛ وقد تعني كلمة *δαίμων* أيضًا الحظ أو القدر أو كائنًا إلهيًا أو روحياً أدنى مستوى من الآلهة. ويمكن إعطاء اشتقاقين مختلفين أتت منهما كلمة *δαίμων* أحدهما يرتبط بالجذر *δαῖναι*، *δάω*، *δάω*، حيث يعني الفعل *δάω* يتعلم أو يعرف، وثانيهما بالجذر *δατέομαι*، *δαίω*، *δά*، حيث يعني الفعل *δαίω* يقسم أو يوزع. وقد تشترك كلمة *δαίμων* مع كلمة *μοῖρα* في المعنى كما في عبارة هيكتور في الإلياذة *πάρος τοι δαίμονα δώσω* أي: سأردك سريعاً في القريب العاجل؛ يعني أنها تشير إلى قدر الإنسان. أما في اللغة اللاتينية فالمقابل لهذه الكلمة هو *daemon* التي تعني روح أو روح حارسة أو روح شريرة أو *Lar* التي تعني روح الجد في الدار.²

¹ A. Souter (1957), A Glossary of Later Latin to 600 A.D., Oxford University Press, s.v. *typus*; G. D. Bruun (2011), "Medieval Latin", pp. 284- 302; published in A Companion to the Latin Language, edited by: J. Clackson (USA: Willey-Blackwell, 2011), p. 294.

² فايز يوسف محمد، مفهوم الديمون *Δαίμων* عند الإغريق: دراسة من خلال المصادر الأدبية، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٦ (القاهرة، ١٩٩٩): ٥ - ٧.

تشير العبارة اللاتينية kalendae Ianuarii في الأدب الروماني إلى بداية الشهر. كما تُدلل أيضًا على أيام قاتمة tristes kalendae إلى حد ما. كان اليوم الأول من يناير يومًا شائعًا للمسؤولين لتولي مناصبهم. ويرجع تاريخ هذه العادة إلى عام ١٥٣ ق.م. عندما اضطر القنصل فولفيوس نوبيلور أن يشن حربًا على شبه جزيرة أيبيريا، وتولى منصبه في الأول من يناير، بدلًا من الخامس عشر من مارس.^١

VIII De Morbis qui in superficie corporis videntur. Alopecia est capillorum fluor circumscriptis pilis fulvis, aeris qualitatem habentibus: vocata hoc nomine a similitudine animalis vulpeculae, quam Graeci ἀλώπεκα vocant. Patrotidae sunt duritiae vel collectiones, quae ex febribus aut ex aliquo alio nascuntur in aurium vicinitates, unde et παρωτίδες sunt appellatae. ὄτα enim Graece auricula dicitur. Lentigo est vestigia macularum parvula in rotunditatem formata, ab specie lenticulae dicta. Erisipela est quem Latini sacrum ignem appellant, id est execrandum per antiphrasim. Siquidem in superficie rubore flammeo cutes rubescunt. Tunc mutuo rubore quasi ab igni vicina invaduntur loca, ita ut etiam febris excitetur. Serpeditio est rubor cutis cum pustularum extantia, et nomen sumpsit a serpendo, eo quod serpiat membra. Inpetigo est sicca scabies prominens a corpore cum asperitate et rotunditate formae. Hanc vulgus sarnam appellant. Prurigo vocata est a perurende et ardendo. Nyctalmo est passio, quae per diem visus patentibus oculis denegatur et nocturnis inruentibus tenebris redhibetur, aut versa vice, ut plerique volunt, die redditur, nocte negatur. Verrucae aliud sunt: satiriasis aliud. Verrucae singulatim sunt, satiriasis vero una fortior, et circa ipsam plures inveniuntur. Scabies et lepra. Vtraque passio asperitas cutis cum pruritu et squamatione, sed scabies tenuis asperitas et squamatio est. Hinc Denique nomen accepit, quae ita veluti purgamenta amittat. Nam scabies quasi squamies. Lepra vero asperitas cutis squamosa leprosa hebrae similis, unde et nomen sumpsit: cuius color nunc in nigredinem vertitur, nunc in alborem, nunc in ruborem. In corpore hominis ita lepra dinoscitur: si variatim inter sanas cutis partes color diversus appareat, aut si ita se ubique

¹ Giuseppe Veltri (2015), A Mirror of Rabbinic Hermeneutics: Studies in Religion, Magic and Language Theory in Ancient Judaism, Berlin/Boston: Walter de Gruyter GmbH & Co KG, pp. 75- 76.

diffundat, ut omnia unius coloris quamvis adulteri faciat. Elefantiacus morbus dicitur ex similitudine elephantis, cuius naturaliter dura pellis et aspera nomen morbo in hominibus dedit; quia corporis superficiem similem facit elephantorum cuti, sive quia ingens passio est, sicut animal ipsud ex quo derivatum ducit nomen. Hicteris Graeci appellant a cuiusdam animalis nomine, quod sit coloris fellei. Hunc morbum Latini arcuatum dicunt, a similitudine caelestis arcus. Auriginem vero Varro appellari ait a colore auri. Regium autem morbum inde aestimant dictum, quod vino bono et regalibus cibis facilius curetur. Cancer a similitudine maritimae animalis vocatur. Vulnus sicut medici dicunt nullis medicamentis sanabile. At ergo praecidi solet a corpore membrum, ubi nascitur, ut aliquantum diutius vivat. Tamen inde mortem, quamlibet tardius, adfuturam. Furunculus est tumor in acutum surgens, dictus quod fervet, quasi fervunculus; unde et Graece ἄνθραξ dicitur, quod sit ignitus. Ordeolus est parvissima ac purulenta collectio in pilis palpebrarum constituta, in medio lata et ex utroque conducta, hordei granum similans: unde et nomen accepit. Oscedo est qua infantum ora exulcerantur, dicta ex languore oscitantium. Frenusculi ulcera circa rictum oris, similia his quae fiunt iumentis asperitate frenorum. Vlucis putredo ipsa; vulnus, quod ferro fit, quasi vi. Et ulcus, quod olet, quasi olcus, unde et ulcera. Pustula est in superficie corporis turgida veluti collectio. Papula est parvissima cutis erectio, circumscripta cum rubore; et ideo papula, quasi pupula. Syringio. Sanies dicta, quia ex sanguine nascitur. Excitato enim calore vulneris sanguis in saniem vertitur. Nam sanies non fit in quocumque loco, nisi ubi sanguis advenerit; quia omne, quod putrescit, nisi calidum et humidum fuerit, quod est sanguis, putrefieri potest. Sanies autem et tabes sibi differunt. Fluere enim sanie vivorum est, tabe mortuorum. Cicatrix est obductio vulneris, naturalem colorem partibus servans: dicta quod obducat vulnera atque obcaecat.

الأمراض التي تظهر على سطح الجلد (عن الأمراض التي تظهر تحت الجلد): الثعلبة هي فيض من الشعر محاطاً بشعيرات ذهبية اللون تشبه النحاس. وتسمى بهذا الاسم من تشابهها بثعلب صغير الذي يسميه الإغريق ἀλώπηξ. وورم الغدة النكفية هي تكتلات أو تجمعات تنشأ عن الحمى أو عن أي شيء آخر قريب من الأذن، وعليه تسمى ἀνώμαλα لأن παρωτίδες باليونانية تعني الأذن. النمش عبارة

عن آثار نقط صغيرة على شكل دوائر، وتسمى هكذا لتشابهها بحبة العدس. الحمرة *έρυσίπelas* هي ما يسميه اللاتين النار المقدسة، أي ما يطرد بتعويدة. ذلك إن الجلد يتلون باللون الأحمر الناري على السطح. وعندئذٍ باحمرار مماثل ينتشر في الأماكن المجاورة كما لو من النار، بحيث يسبب أيضًا الحمى. الطفح الجلدي هو احمرار الجلد مصحوب ببروز بثور، واتخذ اسمه من الزحف، لأنه يزحف عبر الأطراف. القوباء هي قشرة جافة بارزة من الجسد على شكل حاد مستدير. ويسميتها العامة *sarna* الحكّة. الحكّة مشتقة من الاحتراق والالتهاب. العشى الليلي هو مرض إنعدام الرؤية بالعينين المفتوحتين أثناء النهار، ويعود عندما يجن الظلام في الليل، أو بالعكس كما يدعي الكثيرين. يأتي نهارًا، وينتهي ليلاً. والبثور شئى وداء الفطريات شئى آخر، فالبثور منفردة، بينما داء الفطريات أقوى ويظهر حولها الكثير. الجرب والجذام كلاهما مرض خشونة الجلد مع حكة وقشور، لكن الجرب خفيف الخشونة والقشور، وبناءً عليه اتخذ اسمه من هذا، وكأنه يزيل قشوره. ذلك أن الجرب يشبه القشرة.

أما الجذام فهو خشونة في الجلد مع قشور تشبه الحشيشه اللينة ومنه اتخذ التسمية. ولونه يميل إلى السواد حينًا وإلى البياض حينًا آخر وإلى الاحمرار تارة أخرى. والجذام يعرف في جسد الإنسان كما يلي: إذا ظهر اللون المختلف بين أجزاء الجلد السليمة لونها تنوعًا، أو انتشر في كل مكان، بحيث يجعل (الجلد كله) لونها واحدًا، لكن غريبًا. سُمي داء الفيل هكذا لتشابهه بالفيل الذي أعطى جلده القاسي والخشن بطبيعته اسمه على مرض يصيب البشر. لأنه يجعل سطح الجسم شبيهًا بجلد الفيل. أو لأنه مرض ضخم مثل هذا الحيوان الذي اشتق اسمه منه. يطلق الإغريق مرض اليرقان *ixτερικός* من اسم حيوان معين؛ له لون الصفراء (المرارة).

ويطلق اللاتين على هذا المرض مقوس لتشابهه بقوس قزح. أما فارو فيقول إن تسمية داء اليرقان نظرًا لونه الذهبي، ويعتقدون أن تسميته الداء الملكي؛ لأنه قد يُعالج بسهولة بالنبيذ الجيد والمأكولات الملكية. السرطان يسمى لتشابهه بالحيوان البحري (السلطعون). وكما يقول الأطباء: يمكن علاج الجرح بدون دواء. وبالتالي يتم بتر جزء من الجسد الذي نشأ فيه، فبحيا فترة أطول إلى حد ما، على أن الموت ينتظره، مهما طال الانتظار. الدمامل هو ورم حاد بارز، ويسمى (هكذا) لأنه يلتهب كما البثرة، وعليه يسميه الإغريق فحم *δvθραξ* لأنه ملتهب. زبدة العين هي تجمع صديدي صغير للغاية تقع في رموش الجفون. عريض في الوسط، وممتد في كلا الجانبين. يشبه حبة الشعير، ومنه أخذت اسمها. مرض القلاع هو مرض يُصاب فيه فم الطفل الرضيع بتقرحات، ويسمى ذلك من إرهاب الذين يتشاءون. اللجام هو قرحة حول الفم تشبه ما يحدث للبالغ من وطأة اللجام. والقرحة هي العفن نفسه، والجرح يسمى هكذا لأنه ما يحدثه سلاح (حديده) بنوع من العنف. والقرحة تسمى هكذا لأنها تفوح منها رائحة عفنة، كما لو كان الإصطلاح هو *occlus* ومن هنا أيضًا صيغة الجمع هي قروح *ulcera*. والبثرة *pustula* هي انتفاخ أو تراكم على سطح الجسم. والبثرة هي ورم صغير للغاية على الجلد محاطة بالاحمرار؛ ولذلك البثرة *papula* مثل الحديقة (بؤبؤ العين) *pupula* وسمي الناسور هكذا لأنه ينشأ عن الدم، ولأن الدم يتحول إلى دم فاسد بفعل حرارة الجرح الملتهب. لأن الدم الفاسد لا ينشأ في أي مكان، بل في المكان الذي يمر به الدم. لأن كل ما يُفسد - أي الدم، لا يمكن أن يفسد ما لم يُصب بالحرارة والرطوبة. أما الدم الفاسد والدمامل فيختلفان عن بعضهما البعض. إن سيلان الدم الفاسد يخص الأحياء، والتعفن يخص الأموات.

الندبة هي نسيج غلافي للجرح، تحافظ على اللون الطبيعي للأعضاء، وسمي بذلك لأنها تغطي وتواري الجرح.

التعليق: يبدو جلياً أن الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي قد وظّف الأغراض البلاغية كأداة في توضيح معانيه. إذ إنه استعمل ظاهرة بوليبتوتوس *πολύπτωτος* أو ما يُعرف باسم *ἐπαναδίπλωσις* أي تكرار الكلمة في شكل مختلف للجذر نفسه. إذ إنه استخدم الجذر اللاتيني *rub-* في صورة الأسم *rubor* والفعل *rubescere* في حديثه عن الطفح الجلدي. ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل تخطاه إلى غرضين بلاغيين آخرين لتوضيح المعنى وشرحه باستفاضة كاملة. إذ إنه بالغ في التكرار عن طريق توظيف تماثل البداية والوسط *μεσαρχία* حيث إنه كرر كلمات كثيرة في بداية حديثه وفي وسطه أيضاً بهدف الشرح والإيضاح؛ ولا سيما عند حديثه عن المخاط *χολή* وكذلك أيضاً في تناوله للأمراض الحادة *ὄξυς* والمزمنة *χρονία* كما استعمل أيضاً تماثل الوسط والنهية *μεσοτέλευτον* عند حديثه عن الدم *sanguis* والقلب *cor* وعند الحديث عن الأخلاط الأربعة *quattuor humores* وفي تناوله الحديث عن الكُلية *νεφρός* وحتى عند حديثه عن الفطريات *verruca* لمزيد من التفاصيل عن هذه الأغراض البلاغية.¹

تُستخدم اللفظة اللاتينية *papilla* تصغيراً للشكل اللاتيني *papula* بمعنى بثرة، غير أن اللفظة اللاتينية *papilla* تعني: بثرة أو حُلمة، إذ قد وردت بالفعل بمعنى حُلمة عند بلاوتوس وليكليوس، بينما معنى: بثرة لم ترد حتى بعد وقت كوينتوس سيرينوس. وتتساوى اللفظة اللاتينية *pupula* مع *pupilla* بمعنى: حذقة العين (بؤبؤ العين)، إذ قد وردت اللفظة *pupula* عند شيشرون وهوراتيوس وأوفيدوس وكيلوس أوريليانوس وكاسيوس فيلكس، أما *pupilla* فقد وردت عند لوكريتيوس وكيلسوس وبلينيوس

¹ E. W. Bullinger (2016), *Figures of Speech Used in the Bible*, Oxford: Oxford University Press.

وثيودوروس. وترد بمعنى: فتاة صغيرة. وهذا النموذج من تعدد المعاني لا لبس فيه، غير أنه ينبغي ملاحظة نقطتين جديرتين بالإهتمام فيما يتعلق به. أولاً: إنه ليس مثلاً مباشراً على النقل المجازي للمعنى، إذ إن لفظة الفتاة ليست الجزء الذي يشبه الفتاة الصغيرة، ولكنه الجزء الذي يحتوي على شيء ما يشبه الفتاة الصغير. ثانياً: من الممكن أن يكون اللفظان pupula, pupilla قد استندا على سوء فهم الأصل الدلالي اليوناني κόρη والتي قد لا تشتق من معنى: فتاة صغيرة، ولكن من صورة نذرية صغيرة أو دمية. وهذا معنى غير موثق بشكل آمن للكلمات اللاتينية. وجدير بالذكر أن أفلاطون قد قرن اللفظة اليونانية κόρη مع اللفظة اليونانية εἶδωλον وكذلك الأمر بالنسبة إلى بلينيوس في قوله: بحيث طفلة صغيرة كهذه تمثل (تحقق) صورة الإنسان ut tam parva pupilla illa imaginem reddit hominis الصغيرة أكثر من أي شكل إنساني آخر؟ ومن ناحية أخرى أن الكاتب الطبي اليوناني أريتاوس يشير بوضوح إلى لفظة الفتاة على أنها امرأة صغيرة حيث يستبدل الكلمة اليونانية παρθένος بالكلمة κόρη وهناك أيضاً حقيقة مثيرة للاهتمام وهي أن البرديات الطبية في مصر الفرعونية تشير إلى التلميذ بالفتاة أو بؤبؤ العين.¹

De remediis et medicamentibus. Medicinae curatio ^{IX} spernenda non est. Meminimus enim et Esaiam Ezechiae languenti aliquid medicinale mandasse, et Paulus apostolus Timotheo modicum vinum prode esse dixit. Curatio autem morborum tribus generibus constat: Pharmacia, quam Latini medicamina vocant: Chirurgia, quam Latini manuum operationem appellant; manus enim apud Graecos χείρ vocatur: Diaeta, quam Latini regulam nuncupant; est enim observatio legis et vitae. Sunt autem omni curationi species tres: primum genus diaeticum, secundum pharmaceuticum, tertium chirurgicum. Diaeta est observatio legis et vitae.

¹ D. R. Langslow (2002), Medical Latin in the Roman Empire, Oxford University Press, pp. 190- 91.

Pharmacia est medicamentorum curatio. Chirurgia ferramentorum incisio; nam ferro exciduntur quae medicamentorum non senserint medicinam. Antiquior autem medicina herbis tantum et sucis erat. Talis enim medendi usu coepi, deinde ferro et ceteris medicamentis. Omnis autem curatio aut ex contrariis aut ex similibus adhibetur. Ex contrariis, ut frigidum calido, vel humido siccum; sicut et in homine superbia sanari non potest, nisi humilitate sanetur. Ex similibus vero, sicut ligamentum vulneri rotundo rotundum, vel oblongo oblongum adponitur. Ligatura enim ipsa non eadem membris et vulneribus omnibus, sed similis simili coaptatur, quae duo etiam ipsa adiutoria nominibus suis significant. Nam antidotum Graece, Latine ex contrario datum dicitur. Contraria enim contrariis medicinae ratione curantur. At contra ex simili, ut $\pi\kappa\rho\acute{\alpha}$, quae interpretatur amara, quia gustus eius amarus est. Ex convenienti enim nomen accepit, quia amaritudo amaritudine solvi solet. Omnia autem medicamenta ex propriis causis habent vocabula. Hiera enim dicta quasi divina. Arteriaca, quod apta sint gutturis meatui, est tumores faucium et arteriarum leniant. Tiriaca est antidotum serpentinum quo venena pelluntur, ut pestis peste solvatur. Catartica Graece, Latine purgatoria dicuntur. Catapotia, eo quod modicum potetur, seu inglutitur. Diamoron a suco morae nomen sumpsit, ex quo conficitur; sicut diacodion, quia ex codia, id est ex papavere fit; sicut diaspermaton, quia ex seminibus conponitur. Electuarium vocatum eo quod molle sorbeatur. Trosciscos dictus quia in modum rotulae deformatur; $\tau\rho\chi\acute{o}\varsigma$ enim Graece rota dicitur. Collyria Latinum sonat, quod vitia oculorum detergant. Epitima, eo quod superponatur aliis adiutoriis praecedentibus. Cataplasma, eo quod inductio sola sit. Inplastrum, eo quod inducatur. Malagma, quod sine igne maceretur et comprehendatur. Enema Graece, Latine relaxatio dicitur. Pessaria dicta quod intus inicianur. Medicinam iumentorum Chiron quidam Graecus invenit. Inde pingitur dimidia parte homo, dimidia equus. Dictus autem Chiron $\acute{\alpha}\pi\delta\ \tau\omicron\upsilon\ \chi\epsilon\iota\rho\acute{\iota}\zeta\epsilon\sigma\theta\alpha\iota$, quia chirurgus fuit. Creticos dies medici vocant, quibus, credo, ex iudicio infirmitatis hoc nomen, inpositum est, quod quasi iudicent hominem, et sententia sua aut puniant aut liberent.

العلاج والأدوية (عن العلاج والأدوية): لا ينبغي إهمال العلاج بالطب. فإننا نذكر أن إشعياء طلب شيئاً من الدواء أثناء مرض حزقيال. وقال بولس الرسول لتيموثاوس إن تناول قليل من النبيذ مفيد. أما علاج الأمراض فيقوم على ثلاثة أنواع: الصيدلة *pharmacia* التي يسميها اللاتين الأدوية، الجراحة *χειρουργία* التي يسميها اللاتين عمل اليدين، فإن اليد تُسمى *χείρ* عند الإغريق، ويسمي اللاتين النظام الغذائي *diata* لأنه حفظ نظام الحياة. وجميع أنواع العلاج ثلاثة: النوع الأول النظام، والثاني الدواء، والثالث الجراحة. الرجيم (غذاء الحمية) هو حفظ نظام المعيشة، الصيدلة هي العلاج بالأدوية، الجراحة هي القطع بالأدوات الحادة. فإن الأعضاء التي لا تتأثر بالأدوية، تقطع بالأداة الحادة. وكانت أقدم الأدوية الأعشاب والجرعات الطبيعية فقط. فكانت البداية بهذا النوع من العلاج، وفي وقت لاحق كان بالحديد وغيرها من العلاجات. وكل علاج يُستخدم إما من الأضداد أو من الأمثال (الأشباه). من الأضداد كالبرد بالحر، أو الجاف بالرطب كما في الإنسان الكبرياء لا يمكن شفاها ما لم تشف بالتواضع. وبالأشباه كضمادة الجرح المستدير يُربط بالمستدير، والمستطيل بالمستطيل. فالضمادة نفسها ليست هي في جميع الأعضاء والجروح، لكن الشبيه يلائم الشبيه. وكل منهما أيضاً يوضح المساعدة نفسها من خلال أسمائهم. ذلك إن الترياق باليونانية *ἀντίδοτον* وباللاتينية يعني المضاد. حيث تعالج الأضداد بالأضداد لأسباب طبية. وبالعكس، العلاج بالتشابه كما يتضح من المصطلح *πίκρα* الذي يترجم بمعنى مرارة، لأن طعمه مر. فإنها اتخذت اسمها من الكلمة المناسبة؛ لأن مرارة المرض من عاداتها أن تشفي بالمر. وجميع الأدوية تتخذ اسمها من عللها. فقد سمي علاج الـ *hiera* هكذا كما لو كان مقدساً. ودواء

ἀρτηριακή يسمى هكذا لأنه يناسب مجرى الحلق ويخفف أورام الحلق والقصبه الهوائية. الترياق هو دواء مصنوع من سم الثعابين، كالمسم يعالج بالسم. والتطهير يسمى καθαρτικός باليونانية، ويسمى purgatorius باللاتينية. تسمى حبوب الدواء catapotium لأنها قليلة للشرب منها أو الإبتلاع. ودواء διὰ μόρων اتخذ اسمه من عصير التوت الذي يصنع منه، مثل الخشخاش؛ لأنه يصنع رأس الخشخاش، أي من الخشخاش. وبالمثل الدواء المصنوع من البذور διὰ σπερμάτων لأنه يصنع من البذور. ويسمى الدواء electuarium المستحلب لأنه يذوب في الفم. ويسمى τρόχισκος بهذا الاسم لأنه يتخذ شكل عجلة صغيرة. فإن عجلة باليونانية τρόχος تعني باللاتينية rota والقطرة collyria لفظة لاتينية؛ لأنها تزيل عيوب العينين. والقطع الجرحى ἐπιτομή يسمى هكذا لأنه يعطي بعض العلاجات الأخرى التي تسبقه. وتسمى الضمادة κατάπλασμα لأنها مجرد غطاء، والجص الطبي ἔμπλαστρον لأنه يُستعمل. والدهان μάλγμα لأنه يُلين ويُمتص دون استخدام نار. الحقنة الشرجية باليونانية ἔνεμα تعني relaxatio باللاتينية تخفيف (استرخاء). يُقال الفَرْجَة المهبلية لأنها توضع بالداخل. اكتشف خيرون χείρων الإغريقي علاج الدواب. ولهذا يُرسم بنصف إنسان ونصف حصان. وقيل خيرون من الاصطلاح الذي يعني: " يعمل بيده"؛ لأنه كان جراحاً. يتحدث الأطباء عن أيام حرجة، لأنه حسب ظني وضع هذا الاسم بناء على حكم بمرض معين؛ لأنهم يصرون حكماً، كما كان، على شخص ما فيما يتعلق بالمرض، وإما يعاقبونه أو يحررونه.

التعليق: ورد في الشاهد الحادي والعشرين من الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر إشعياء أنه قال: "لِيَأْخُذُوا قُرْصَ تَيْنِ وَيَضْمُدُوهُ عَلَى الدَّبَلِ فَيَبْرَأَ". والدبل هو الطاعون أو الدُمَّل أو الخُراج. ويبدو أن مرض حزقيل الملك كان نوعًا من الطاعون الدُمَّلي. والتين في حد ذاته ليس فيه شفاء، بل إن الرب يستخدم وسائط طبيعية من أجل تحقيق أغراضه. إذ تظهر العديد من طقوس الشفاء، بغض النظر عن الصلاة، في الكتاب المقدس.¹

ورد كثير من الصفات الطبية عند الأطباء القدامى؛ ولا سيما *πότον, πότημα* للقيء، وكذلك أيضًا *κυκεών* من دقيق الشعير، وشراب من *ρόφημα, ρύφημα* وبعض الصفات الأكثر أهمية من *δειπνον, σίτος, σίτιον, ὄψον* وأخري عن طريق الفم سواء كانت حبة دواء *καταπότον* أو كمادة مستعملة للغرغرة *ἀναγαργαρίστον* والتقطير *ὀλκή* سواء عن طريق الأنف أو الفم والحقن *ἔχυτον, ἔγχυμα* والتبخير *θυμίημα, θυμίσις* والحقن الشرجية *κλύσμα, κλυσμός* وغالبًا ما يوصى باستخدام هذه الأشكال الثلاثة من الأدوية في علاج أمراض الرحم والمهبل. والتحفيز الطبي *πυριά, πυρίημα, πυρίσις* على أن الهدف من التبخير يختلف عن الهدف من التحريض الطبي؛ إذ إن الأول يزود جزءاً من الجسم بدخان جاف، في حين أن الثاني يزود جزءاً من الجسم ببخار رطب وساخن، أو ملامسة جزء من الجسم بقطعة قماش مبللة ودافئة. وهناك أيضًا وصفات للإفرازات المهبلية ولا سيما: *βάλανος, πρόσθετον* وهي شائعة جدًا في أمراض النساء. والمرهم *ἄλειφα* والجص الطبي *πρόσθεμα*

¹ Isa. 38: 21. λαβὲ παλάθην ἐκ σύκων καὶ τρίψον καὶ κατάπλασαι καὶ ὑγιῆς ἔσῃ; Laura M. Zucconi (2019), Ancient Medicine: from Mesopotamia to Rome, Michigan: Wm. B. Eerdmans Publishing.

ἔπαστον, والضمادة *κατάπλασμα*, *ἐπίπλασμα* والمسحوق الطبي *ἐμπλαστον*
ἐπίπαστον, *παράπαστον* تستخدم لجميع أجزاء الجسم.¹

^X De libris medicinalibus. Aforismus est sermo brevis, integrum sensum propositae rei scribens. Prognostica praevisio aegritudinum, vocata a praenoscendo. Oportet enim medicum et praeterita agnoscere, et praesentia scire, et futura praevidere. Dinamidia, potestas herbarum, id est vis et possibilitas. Nam in herbarum cura vis ipsa *δύναμις* dicitur; unde et dinamidia nuncupatur, ubi eorum medicinae scribuntur. Butanicum herbarum dicitur quod ibi herbae notentur.

كتب الطب (عن كتب الطب): القول المأثور *ἀφορισμός* هو قول مقتضب مُعبر عن المعنى التام لموضوع معين. التشخيص *προγνωστικόν* هو توقع الأمراض، ويشتق من المعرفة السابقة. إذ لا بد للطبيب أن يدرك الماضي، ويعرف الحاضر، ويتوقع المستقبل. الـ *dinamidia* هي قوة الأعشاب، أي أنها القدرة والكفاءة. ذلك أنه في العلاج بالأعشاب تسمى القوة نفسها بـ *δύναμις* (القوة المحركة). وعليه تسمى منفعة الطب، حيث يكتب منها (كتب) الطب، علم النباتات؛ لأنه يُسجل فيها الأعشاب.

De Instrumentis Medicorum. Enchiridion dicum quod ^{XI} manu adstringatur, dum plurima contineat ferramenta; *χείρ* enim Graece manus vocatur. Phlebotomum ab incisione vocatum; nam incisio Graece *τομή* dicitur. Similaria. Angistrum. Spatomele. Guva, quae a Latinis a similitudine cucurbita, a suspirio ventosa vocatur. Denique animata spiritu per igniculum, dehinc praeciso corpori superposita omne, quod intra cutem vel altius aestuat, sive humorem, sive sanguinem, evocat in superficiem. Clistere. Pila

¹ Laurence M. V. Totelin (2009), Hippocratic Recipes: Oral and Written Transmission of Pharmacological Knowledge in Fifth- and Fourth- Century Greece, Leiden- Boston: Brill, pp. 51- 52.

a pisendis seminibus, id est terendis. Hinc et pigmenta, eo quod in pila et pilo aguntur, quasi pilimenta. Est enim pila vas concavum et medicorum aptum usui, in quo proprie ptisanæ fieri et pigmenta concidi solent. Varro autem refert Pilumn[i]um quendam in Italia fuisse, qui pinsendis præfuit arvis, unde [et] pilumni et pistores. Ab hoc igitur pilum et pilam inventam, quibus far pinsitur, et ex eius nomine ita appellata. Pilum autem est unde contunditur quidquid in pila mittitur. Mortarium, quod ibi iam semina in pulverem redacta et mortua condiantur. Coticula est in qua circumducta collyria resolvuntur. Erit enim lenis. Nam aspera frangi potius quam resolvi collyrium facit.

أدوات الأطباء (عن أدوات الأطباء): يُطلق على *ἐγχειρίδιον* هذا الاسم لأنه يُمسك باليد، بينما يحتوي على العديد من الأدوات الحديدية. وإن اليد في اليونانية تسمى *χείρ* ويُسمى المشربط *φλεβοτόμος* من الجرح، فالجرح باليونانية يسمى *τομή* ويشبه ذلك الخطاف والملقعة، وزجاجة الحجامة، ويطلق عليها اللاتين *curcubita* بمعنى القرع لتشابهها برأس اليقطين، وتسمى ريح عاصف من التنهد. وأخيراً عندما يتم تسخين الهواء بداخله عن طريق لهب صغير يوضع على الفور بحيث يغطي تماماً مكان الجسم الذي تم فيه القطع ويحرق كل ما فوق أو تحت الجلد، ويطلق إلى السطح الخليط أو الدم. الـ *pila κλυστήρ* عبارة عن هاون لسحق البذور؛ أي طحنها، ومن ذلك أيضاً الخضاب، لأنها تُصنع في الهاون والمدقة كما لو كانت اصباغ. والهاون عبارة عن طبق مجوف مناسب لاستخدام الأطباء حيث يتم طحن الحبوب عادة بشكل مناسب من أجل مشروب الشاي أو من أجل الدواء. أما فارو يذكر أن هناك شخص معين في إيطاليا يُدعى بيلومنيوس كان أول من قام بطحن الحبوب، ومن هنا جاء اصطلاح طحان وخباز. لذا فإن كلا من الهاون والمدقة اللذين تطحن بهما الحبوب كانتا قد اخترعتا على يد هذا الرجل. وعليه تطحن المدقة

كل ما يوضع في الهاون. ويسمى الهاون هكذا لأن البذور المطحونة تسحق بالفعل فيه، ويتم ترطيبها (تلطيفها). والملاط الحجري الصغير يذاب فيه القطرة بعد تقليبها؛ لتصبح لينة، لأنها لو كانت قاسية كان أحرى بها أن تُكسر ولا تذاب فيها القطرة.

التعليق: تشير الصفة اليونانية *ἔγχρειδιος* إلى معنى: يدوي أو تقبض باليد، وتشق من الاسم اليوناني *χείρ* أي: يد، وقد ورد ذكرها في سفر حزقيال (Ez. 21: 8) كما استخدمت أيضًا في الأدب اليوناني خاصة عند ايسخيلوس. والمعنى الأساسي لها يشير إلى أي أداة يحملها المرء في يده، ويحتفظ بها في متناول اليد، مثل: السيف أو الكتاب. هذا ويشترك الجذع اليوناني *χειρ-* مع مصطلحات أخرى ولا سيما المصطلح: *πρόχειρος* في اليد، والعبارة *ἔχειν πρόχειρος* في متناول اليد. وهو تعبير تقني في الرواقية يشير إلى تزويد العقل بالحقائق الفلسفية، والتخيل المتكرر، وتطبيقهما في الحياة اليومية. تشير الصفة اليونانية *φλεβοτόμος* إلى الأوردة المفتوحة، والاسم المحايد *φλεβοτόμον* إلى معنى: المشرط. وتُستخدم الكلمة اليونانية *σμίλη* بمعنى: "سكين للقطع والنحت، أو أداة الحفر، إزميل النحات، أو سكين صانع الأحذية، أو سكين تقليم الكرمة، أو سكين القلم" للإشارة أيضًا إلى معنى: المشرط الطبي.¹

يُعد إعطاء الحقنة الشرجية أو المهبلية من بين الإجراءات الأكثر شيوعًا والتي قد يؤديها الطبيب. وعادة ما يُشار إلى هذه الحقنة في اليونانية باسم *κλυστήρ* وفي

¹ Sean A. Adams (2014), *Baruch and the Epistle of Jeremiah: A Commentary Based on the Texts in Codex Vaticanus*, Leiden- Boston: Brill, p. 80; George Branch-Trevathan (2020), *The Sermon the Mount and Spiritual Exercises: The Making of the Matthean Self*, Leiden- Boston: Brill, p. 101; LSJ, s.v. *σμίλη*; Richard J. Durling (2018), *A Dictionary of Medical Terms in Galen*, New York: Brill, s.v. *φλεβοτόμος*.

اللاتينية clyster التي تشتق من الفعل اليوناني κλύζω غسل، أظهر. ويُستخدم مصطلح ἐνετήρ للإشارة أيضًا إلى هذه الحقنة. وتتكون هذه الحقنة من أنبوب مربوط في نهايتها كيس، وتصغيرها في اللغة اليونانية κλυστηρίδιον وتستخدم الكلمة اليونانية αὐλισκος وφυσάριον واللاتينية fistula و tibia لهذا الأنبوب. وتُستخدم أيضًا هذه الحقنة للتغذية عن طريق الفم، وعلاج التهاب الحلق، والتقرحات المزمنة في الأذن، وقرحة المثانة، وقرحة ما تحت الجلد.¹

وردت إشارات عديدة عن الهاون والمدقة واستخدامهما في تحضير الأدوية. وله مسميات كثيرة ولا سيما ὄλμος أي: حجر أملس، هاون، و ἴγδης، ἴγδιον أي: ملاط، وعاء طحن المكونات، ونفس المعاني في المصادر اليونانية في الكلمتين: θυία، θυιεία ويقابل في اللغة اللاتينية الكلمتين: pila, mortarium وبالنسبة للمدقة تستخدم الكلمتان: δοῖδουξ, ὑπερος أي: مدقة أو يد الهاون، ويقابل في اللغة اللاتينية الكلمتين: pistillus, pilum وعادة ما يتزامن ذكر الهاون مع المدقة كما عند ديوسكوريدس. مثل تحضير زيت اللوز عن طريق تنظيف وتجفيف أربع لترات من اللوز المر وطحنها بمدقة خشبية ὑπέρω ξυλίνω في الهاون ἐν ὄλωι بينما يصنع بولس عجينة من النيذ وزيت الورد في ملاط من الرصاص ἐν μολυβδίνω ἴγδίω بمدقة من الرصاص μολυβδίνω δοῖδουκι بالإضافة إلى الطحن، يستخدم الهاون في خلط المستحضرات وتنقيتها. وبالإضافة إلى ذلك هناك أنماط أخرى من الملاط المصنوعة من الخشب، والنحاس، والحجر، وحتى من الطين. كما في العبارة ἐν θυία χαλκῆ καὶ

¹ Lawrence J. Bliquez (2014), The Tools of Asclepius: Surgical Instruments in Greek and Roman Times, Leiden- Boston: Brill, pp. 208- 209.

ἐν λιθίνῃ θυσίᾳ καὶ εἰς τὴν ἀλάτῃ καὶ τὴν ἀλάτῃ καὶ τὴν ἀλάτῃ
δοίδυκι χαλκῶ
δοίδυκι λιθίνῳ
¹ ملط من النحاس ومدقة من النحاس، والعبارة
ملط من الحجر ومدقة من الحجر.¹

^{XII} De odoribus et unguentis. Odor vocatus ab aere. Thymiama lingua Graeca vocatur, quod sit odorabile. Nam thymum dicitur flos qui odorem refert. De quo Vergilius Georg. 4, 169: redolentque thymo. Incensum dictum quia igne consumitur, dum offertur. Tetraidos formulae incensi in longitudinem porrectae, quae fiunt ex quattuor pigmentis. Quattuor enim Graece τέτταρα, formula εἶδος dicitur. Stacten est incensum quod ex pressura manat, dictum a Graecis παρὰ τὸ στάζειν στακτῆ, id est obtritum. Mirobalanum, quia fit ex glande odorata. De quo Horatius C. 3, 29, 4: Et Pressa tuis balanus capillis. Oleum est purum nullique rei admixtum. Unguentum vero est omne quod ex communi oleo confectum aliarum specierum commixtione augetur, odoris iucunditatem sumens et longius redolens. Unguenta autem quaedam dicuntur a locis, ut telinum, cuius Iulius Caesar meminit, dicens: Corpusque suavi telino unguimus. Hoc conficiebatur in insula Telo, quae est una ex Cycladibus. Sunt et quaedam ab inventorum nomine, ut amaracum Nam quidam tradunt regium quondam puerum Amaracum nomine complura unguentorum genera ferentem casu prolapsam esse, et maiorem ex commixione odorem creasse. Unde nunc optima unguenta amaracina dicuntur: sunt autem ex genere florum. Item alia quae [a] materiae suae qualitate dicuntur, ut rosaceum a rosa, quiprinum a flore quipro; unde et propriae materiae odorem referunt. Ex his quaedam simplicia unguenta sunt, quae ex una tantum specie existent, unde et sui nominis referunt odoratum, ut anetinum: est enim sincerum ex oleo et aneto tantum. Conposita autem sunt quae pluribus admixtis fiunt; unde et nominis sui odorem non habent, quia obtinentibus aliis, quae admiscentur, incertum odorem dicunt. Cerotum. Calasticum. Marciatum.

¹ Bliquez, The Tools of Asclepius, pp. 263- 264.

الروائح والمراهم (عن الروائح والمراهم): تسمى رائحة من الريح. وتسمى في اللغة اليونانية θυμίαμα بخور؛ لأنها تتصّوع عطراً. ذلك إن الزعتر *θύμον* هو اسم الزهرة التي تطلق الرائحة. والتي قال عنها فرجيليوس (الزراعات: الكتاب الرابع، البيت ١٦٩): وتفوح منه رائحة الزعتر. يسمى البخور؛ لأنه يُحترق بالنار عند تقديمه. إن أشكال tetraidos هي الاسم الذي يطلق على الأشكال الطويلة من البخور المصنوعة من أربع عناصر؛ لأن *τέτταρα* باليونانية تعني أربعة، والشكل في اليونانية يعني *εἶδος* وزيت المر هو البخور الناتج عن الضغط، ويسمى عند الإغريق *στακτὴ* التي تعني: "النضج أو الرشح" من الفعل *στάκτειν* الذي يعني: "يقطر". سمي البلسم بهذا الاسم؛ لأنه يصنع من جوز البلوط التي تتصّوع عطراً، والذي يتحدث عنه هوراتيوس (الانشودة الثالثة، ٢٩، ٢) قائلاً: "البلسم المُعطر لشعرك". الزيت ما هو نقي وغير مختلط بأي شيء آخر. أما الدهان فهو كل ما يصنع من الزيت مختلطاً بأنواع أخرى، فيصدر رائحة طيبة لمدة طويلة. فبعض العطور تتخذ تسميتها من الأماكن، كدهان عشبي من نبات الحلبة *πύλιον* الذي يذكره يوليوس قيصر: ندهن الجسد بالسائل الحلو. وهذا الدهان كان يُصنع في جزيرة تيلوس، وهي إحدى جزر الككلايديس. بعض المراهم من اسم المكتشفين، كالبردقوش، ذلك إن بعضهم ذكر أن أحد أبناء الملوك المدعو أماراكوس كان يحمل عدة عطور سقط بالصدفة فحدث على أثر ذلك أكبر عدد من تشكيلات العطور. وبالتالي تسمى أفضل المراهم الآن *amaracina*، لكنها من صنف الزهور. وأيضاً عطور أخرى تتخذ تسميتها من نوع مادتها كالزيت الوردية من الورد، والزيت العطري القبرصي من شجرة الحناء، وهكذا تطلق رائحة مادتها الخاصة بها. وبعض هذه العطور بسيطة

مصنوعة من نوع واحد فقط، ومن ثم تحمل رائحة مرتبطة باسمها، مثال على ذلك anetinum لأنه غير مخلوط ومصنوع من الزيت والينسون وحده. أما المراهم المصنوعة من العديد من المكونات الممزوجة معاً فلا تحمل رائحة مرتبطة باسمها لأن الرائحة التي ستنتجها غير محددة مثل المكونات الأخرى التي تم خلطها في بقايا الرائحة.

التعليق: لعبت الأعشاب دوراً مهماً في الطب قديماً ولاسيما: الخشخاش، والقنب، وشجر المر، وزيت اللبان، والشمر، ونبات القرفة، ونبات الزعتر، وخضاب الحناء، وشجر العرعر، ونبات الصبار، وبذر الكتان، وزيت الخروع. وفي العهد القديم يعلم الرب موسى عمل دهن المسحة من المر *σμύrna* والقرفة *κιννάμωμον* وزيت الزيتون *ἔλαιον*¹.

De initio medicinae. Quaeritur a quibusdam quare inter ceteras liberales disciplinas Medicinae ars non contineatur. Propterea, quia illae singulares continent causas, ista vero omnium. Nam et Grammaticum medicus scire debet, ut intellegere vel exponere possit quae legit. Similiter et Rhetoricam, ut veracibus argumentis valeat definire quae tractat. Necnon et Dialecticam propter infirmitatum causas ratione adhibita perscrutandas atque curandas. Sic et Arithmetiam propter numerum horarum in accessionibus et periodis dierum. Non aliter et Geometriam propter qualitates regionum et locorum situs, in quibus doceat quid quisque observare oporteat. Porro Musica incognita illi non erit, nam multa sunt quae in aegris hominibus per hanc disciplinam facta leguntur; sicut de David legitur, qui ab spiritu immundo Saulem arte modulationis eripuit. Asclepiades quoque medicus phreneticum quondam per symphoniam pristinae sanitati restituit. Postremo et

¹ Charles Savona- Ventura (2017), Ancient Egyptian Medicine, Malta: Lulu. Com, p. 29; Ex. 30: 20- 25.

Astronomiam notam habebit, per quam contempletur rationem astrorum et mutationem temporum. Nam sicut ait quidam medicorum, cum ipsorum qualitatibus et nostra corpora commutantur. Hinc est quod Medicina secunda Philosophia dicitur. Vtraque enim disciplina totum hominem sibi vindicat. Nam sicut per illam anima, ita per hanc corpus curatur.

بداية الطب (عن بداية الطب): ويتساءل لماذا فن الطب لا وجود له بين العلوم الحرة الأخرى؟ والسبب لأن هذه العلوم تتضمن العلل الخاصة، أما هو (الطب) فيتضمن جميع العلل. ذلك إن على الطبيب أن يعرف النحو حتى يفهم أو يشرح ما يقرأ. وكذلك عليه أن يعرف البلاغة ليستطيع أن يحدد بأدلة صحيحة ما يعالجه. وعليه أن يتقن أيضًا علم الجدل ليجت ويعالج أسباب الأمراض باستخدام العقل. وكذلك أيضًا الرياضيات لحساب عدد الساعات في بداية المرض وفترات أيامها. وكذلك الهندسة فإنه من خلال معرفته بخصائص المناطق وموقع الأماكن يعلم ما يجب أن يلاحظه أي شخص. كما لم تكن الموسيقى معروفة له، ذلك إن أمورًا كثيرة عند الناس المرضى قيل إنها حدثت بسبب هذا العلم. كما ورد عن داود الذي أنقذ شاول من روح نجسة بفن التلحين. الطبيب أيسكليبياديس أيضًا أعاد أحد مرضى الأعصاب إلى كامل صحته بالسمفونية. وأخيرًا عليه أن يُلم بعلم الفلك ليتأمل من خلالها حساب النجوم وتقلبات الزمن. ذلك إن وفقاً لما قال أحد الأطباء أن أجسادنا أيضًا ممتدة بصفات الكواكب. ولذلك يسمى الطب الفلسفة الثانية، فكل العلمين يشمل الإنسان برمته؛ فكما بالأول (الفلسفة) يتناول النفس، كذلك بالآخر (الطب) يتناول الجسد.

التعليق: تجدر الإشارة إلى أن الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي قد استعمل السؤال البلاغي *Quaeritur a quibusdam quare inter rhetorica quaestio* في الجملة اللاتينية *ceteras liberales disciplinas Medicinae ars non contineatur?* ويتساءل لماذا فن الطب لا وجود له بين العلوم الحرة الأخرى؟ وبالطبع لا يهدف الكاتب من هذا السؤال الإجابة عنه، بل يريد من وراء ذلك هدف آخر؛ أي توضيح أهمية الطب من ناحية، وتصعيد للحدث في حديثه عن أهمية الطب الذي يجمع العلل بأسرها من ناحية أخرى. ولم يقتصر أمر الإيضاح والتفسير على هذه الأغراض البلاغية، بل قد تخطاه إلى أغراض بلاغية أخرى؛ ولا سيما الوصل البلاغي *πολυσύνδετον* الذي يوظف وحدة التماسك والترابط سواء بين الأفعال أو الأسماء. خاصة الروابط *et, ac, que, atque, vel... vel, aut... aut, aut ex... aut ex, unde et... unde et, sive a... sive a, nunc... nunc... nunc.*

ينبغي على الطبيب أن يكون ملماً بالعلوم السبع: النحو، والبلاغة، والمنطق، والجغرافيا، والموسيقى، والرياضيات، والفلك. وعليه يستنتج ابن سينا وأبقراط أن الطب هو الأكثر اكتمالاً بين العلوم الأخرى. ويبدو أن العلاقة بين الطب والموسيقى قديمة؛ إذ إن الملك داود ينشد *ψάλλω* أنشودة باستخدام آلة وترية *κινύρα* تعزف باليد مع ريشة في علاج شأؤل.¹

¹ Michael Solomon (2010), *Fictions of Well-Being Sickly Readers and Vernacular Medical Writing in Late Medieval and Early Modern Spain*, Oxford: University of Pennsylvania Press, p. 36; Meg Leja (2022), *Embodying the Soul: Medicine and Religion in Carolingian Europe*, Pennsylvania: University of Pennsylvania Press, p. 138; 1Sam. 16: 14- 21; Faith Wallis (2010), *Medieval Medicine: A Reader*, Toronto: University of Toronto Press, p. 10.

النتائج:

١- وظّف إيزيدوروس الإشبيلي أسلوبًا رصينًا في كتابه عن الاشتقاقات عامة والطب خاصة.

٢- استعمل إيزيدوروس الإشبيلي الأغراض البلاغية كثيرًا في كتابه الرابع عن الطب بهدف التأكيد على أهمية الحدث من خلال الصيغة التامة تارةً، وتوضيح دلالات الغرض والسبب والنتيجة من خلال الصيغة غير التامة تارةً أخرى.

٣- يبدو بوضوح تام مدى التأثير والتأثير بين الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي وغيره من الكتاب ولاسيما: فرجيليوس في الزراعيات، وهوراتيوس في الأناشيد، ويوليوس قيصر، بل حتى ما ورد أيضًا في كتابات العهدين القديم والجديد سواء باللغة اليونانية أو باللغة اللاتينية.

٤- ربط الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي بين الطب وغيره من العلوم الأخرى ولاسيما الفلك والرياضيات، والموسيقى، والنحو، والبلاغة، وغيرها. وقد ثبت علميًا مدى هذا الربط وخاصة العلاج باستخدام الموسيقى في وقتنا الحاضر.

٥- لم يقتصر دور الكاتب في رسالته عن الطب في سرد بعض الأمراض والأوبئة والوصفات الطبية البسيطة والأدوات المستعملة والأعشاب المستخدمة آنذاك، بل قدم لنا نموذجًا رائعًا عن نص لاتيني كتب بطريقه بارعة في وصف وسرد بسيط مشوق.

٦- على الرغم من أن الكاتب إيزيدوروس الإشبيلي قد تناول في كتابه الرابع عن الطب بعض الوصفات الطبية البسيطة، والأدوات والعُدد الطبية اليسيرة، والأعشاب

الكتاب الرابع في الطب: إيزيدوروس الإشبيلي

الطبية الطفيفة، إلا أنه قد ثبت فيما بعد أهمية هذه الأعشاب في وقتنا الحاضر ولا سيما الينسون والبردقوش وغيرها حينًا، واستخدام بعض العلاجات والأدوات المحدودة وخاصة الحجامه، والملاط الحجري حينًا آخر.

قائمة المختصرات

Ex:	Exodus.
Ez:	Ezekiel.
Is:	Isaiah.
Isid. Etym. Lib. I. De Gram:	Isidore Etymologiarum: Liber I, De Grammatica.
LSJ:	Liddle and Scott Jones: Greek-English Lexicon, 1996.
1Sam:	1Samuel.
SV:	Sub Verbum.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر:

Ἡ ἀγία γραφή παλαιά διαθηκή και καινή διαθηκή, Ἀθήναι 1994.
Isidori Hispalensis Episcopi Etymologiarum sive Originum, Libri XX, Tomus I Libros I- X continens, Tomus II Libros XI- XX continens.

اعتمد الباحث أيضًا في بعض الشواهد اليونانية على:

Thesaurus Linguae Graecae (TLG), University of California Irvine 2000.

Aristoteles (Arist.) (384- 322 B.C.).

Homerus (Hom.) (750 B. C.).

ثانيًا: المراجع:

المراجع العربية:

فايز يوسف محمد، "مفهوم الديمون Δαίμων عند الإغريق: دراسة من خلال المصادر الأدبية"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد ١٦، القاهرة، ١٩٩٩.

المراجع الأجنبية:

Adams Sean A. (2014), Baruch and the Epistle of Jeremiah: A Commentary Based on the Texts in Codex Vaticanus, Leiden- Boston: Brill.

Amsler M. (1989), Etymology and Grammatical Discourse in Late Antiquity and the Early Middle Ages, Amsterdam/Philaphia: John Benjamins Publishing Company.

Anderson R. Dean Jr. (2000), Glossary of Greek Rhetorical Terms connected to Methods of Argumentation, Figures and Tropes from Anaximenes to Quintilian, Peeters: Leuven.

- Arnold Thomas K. (1844), *A Practical Introduction to Latin Prose Composition*, Vol. I, London: J.G.F. & J. Rivington.
- Bietenholz P. G. (1994), *Historia and Fabula: Myths and Legends in Historical Thought from Antiquity to the Modern Age*, Leiden.
- Bishop L. M. (2007), *Words, Stones, and Herbs: The Healing Word in Medieval and Early Modern England*, New York.
- Black W. (2022), *Medicine, and Healing in the Premodern West: A History in Documents*, USA: Broadview Press.
- Bliquez Lawrence J. (2014), *The Tools of Asclepius: Surgical Instruments in Greek and Roman Times*, Leiden- Boston: Brill.
- Bruun G. D. (2011), "Medieval Latin", pp. 284- 302; published in *A Companion to the Latin Language*, edited by: J. Clackson, USA: Willey-Blackwell.
- Bullinger E. W. (2016), *Figures of Speech Used in the Bible*, Oxford: Oxford University Press.
- Branch-Trevathan George (2020), *The Sermon the Mount and Spiritual Exercises: The Making of the Matthean Self*, Leiden- Boston: Brill.
- Burke P. (2020), *The Polymath: A Cultural History from Leonardo da Vinci to Susan Sontag*, London: Yale University Press.
- Burns J. H. (1988), *The Cambridge History of Medieval Political Thought c. 350- c. 1450*, Cambridge: Cambridge University Press.
- Copeland R. (2021), *Emotion, and the History of Rhetoric in the Middle Ages*, Oxford University Press.
- Cotticelli-Kurras P. (2020), "Clause Relations in Ancient Greek Grammatical Tradition?" pp. 1- 51; published in *Word, Phrase, and Sentence in Relation: Ancient Grammars and Contexts*, by the same author, Berlin/Boston: De Gruyter.
- Crosby Donald A. (2018), *The Routledge Handbook of Religious Naturalism*, USA: Routledge.
- Cummings J. (2021), *Medicine in the Middle Ages: Surviving the Times*, USA: Pen and Sword History.
- Denecker T. (2017), *Ideas on Language in Early Latin Christianity: from Tertullian to Isidore of Seville*, Leiden, and Boston: Brill.
- Duffin C. J. (2013), "Lithotherapeutical Research Source from Antiquity to the Mind Eighteen Century", pp. 7- 43, chapter in *A History of Geology and Medicine*, edited by: C. J. Duffin and R. T. J. Moody, London.

- Dumesnil Jean B. G. (1825), *Latin Synonyms, with Their Defferent Significations: And Examples Taken from the Best Latin Authors*, London: G.B. Whittaker.
- Durling R. J. (2018), *A Dictionary of Medical Terms in Galen*, New York: Brill.
- Elfassi J. (2019), "Isidore of Seville and the Etymologies", pp. 245- 278 in *A Companion to Isidore of Seville*, edited by: Jamie Wood and Andrew Fear, Brill.
- Evans G. R. (2002), *Fifty Key Medieval Thinkers*, USA: Routledge.
- Fortune R. (2000), *The Words of Medicine: Sources, Meanings, and Delights*, USA: Charles C Thomas Publisher.
- Gardner H. H. (2019), *Pestilence, and the Body Politic in Latin Literature*, Oxford University Press.
- Green T. M. (2003), *The Greek & Latin Roots of English*, Oxford: Rowman & Littlefield.
- Lane G. M. (2020), *Latin Grammar for Schools and Colleges*, Germany: Books on Deman.
- Langhoff V. (2011), *Medical Theories in Hippocrates: Early Texts and the "Epidemics"*, Germany: Walter de Gruyter.
- Langslow D. R. (2002), *Medical Latin in the Roman Empire*, Oxford University Press.
- Larson J. (2007), *Ancient Greek Cults: A Guide*, London: Routledge.
- Latiner D. and Spatharas D. (2017), *The Ancient Emotion of Digust*, Oxford University Press.
- Leja M. (2022), *Embodying the Soul: Medicine and Religion in Carolingian Europe*, Pennsylvania: University of Pennsylvania Press.
- Lipka M. (2013), *Language in Vergil's Eclogues*, Berlin: Walter de Gruyter.
- Magner L. N. and Kim O. J. (2018), *A History of Medicine*, USA: Taylor & Francis Group.
- Newman P. B. (2018), *Daily Life in Middle Ages*, London: McFarland.
- Osborne N. (2017), "The Identities of Sevda: from Graeco-Arabic Medicine to Music Therapy", pp. 722- 33; published in *Handbook of Musical Identities*, edited by: D. Miell, D. J. Hargreaves, R. A. R. MacDonald, Oxford University Press.
- Rendich F. (2013), *Comparative Etymological Dictionary of Classical Indo-European Languages: Indo- European Sanskrit- Greek- Latin*, USA.
- Rengel M. and Daly K. N. (2009), *Greek and Roman Mythology, A to Z*, USA: Infobase Publishing.

- Roelli Ph. (2021), Latin as the Language of Science and Learning, Berlin, and Boston: Walter de Gruyter GmbH & Co KG.
- Savona- Ventura Ch. (2017), Ancient Egyptian Medicine, Malta: Lulu. Com.
- Souter A. (1957), A Glossary of Later Latin to 600 A.D., Oxford University Press.
- Sowerby R. (2015), The Greek: An Introduction to their Culture, London, and New York: Routledge.
- Solomon M. (2010), Fictions of Well-Being Sickly Readers and Vernacular Medical Writing in Late Medieval and Early Modern Spain, Oxford: University of Pennsylvania Press.
- Thomas Dormandy Th. (2021), Opium: Reality's Dark Dream, London: Yale University Press.
- Thomson de Grummond N. (2011), Encyclopedia of the History of Classical Archaeology, London, and New York: Routledge Taylor and Francis Group.
- Totelin Laurence M. V. (2009), Hippocratic Recipes: Oral and Written Transmission of Pharmacological Knowledge in Fifth- and Fourth- Century Greece, Leiden- Boston: Brill.
- Turner P. and Coulter R. (2013), Encyclopedia of Ancient Deities, New York: Routledge.
- Tuttle E. F. (2017), Studies in the Derivational Suffix -aculum, its Latin Origin and its Romance Development, Germany: Walter de Gruyter GmbH & Co KG.
- Tuyl J. N. (2012), A New Chronology for Old Testament Times: With Solutions to Many Hitherto Unsolved Problems Through the Use of Rare Texts, UK: Author House Publishing.
- St. Augustine of Hippo (2012), The Writings Against the Manichaeans and The Donatists, USA: Jazzybee Verlag.
- Veltri G. (2015), A Mirror of Rabbinic Hermeneutics: Studies in Religion, Magic, and Language Theory in Ancient Judaism, Berlin/Boston: Walter de Gruyter GmbH & Co KG.
- Wallis F. (2010), Medieval Medicine: A Reader, Toronto: University of Toronto Press.
- Wheeler D. (2010), "Deus sive Natura: Pantheism as a Variety of Religious Naturalism", published in Jerome A. Stone, John H. Sailhamer, The Meaning of the Pentateuch: Revelation, Composition, and Interpretation (USA: Inter Varsity Press.
- Zucconi Laura M. (2019), Ancient Medicine: from Mesopotamia to Rome, Michigan: Wm. B. Eerdmans Publishing.